

محمد محمود — اجدعن يا لطفي ودور لى على ديكتاتور كويس أأده . شوف لى كده نابليون عندك . شوف لى جان دارك .
شوف لي شويه من الجماعة التي بتألب دماغى بيهم دول . . .

لطفي السيد — أدينى عمال أدور لك على ديكتاتور يشبهك مش لاقى

على ماهر — أيوه ! عال . لما اسمع لحسن يجي على الدور في الدكتاتورية على غفله واتلخم .

العدد ٩٥ — الجمعة ٣٠ ربيع اول سنة ١٣٤٧ ﴿الثمن ١٠ مليمات﴾ ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات: ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشا عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

سياسة الاسبوع

زيارة البرنس اف ويلز لمصر

لمصر تقاليد قديمة عرفتها عنها جميع الشعوب وأدركوا بها ما عليه الشعب المصرى من سمو النفس والطبائع رغم ماهو عليه من قوة الايمان ومتانة العقيدة اللذان ابقيا على صفاته القديمة وقوميته المصرية دون ان تمس بسوء . مع ان ما مر على مصر فى تاريخها الطويل من ظروف وتقلبات كان يكفى ان يفنى شعوبا ويخلق شعوبا جديدة . ومن أظهر هذه التقاليد شغف المصريين باكرام ضيوفهم وانزالهم من أنفسهم المنزلة اللائقة حقيقة بالانسانية والمدنية . وقد نزل علينا اليوم ضيفان كريمان هما صاحبا السمو البرنس ادورد ولى عهد انجلترا وشقيقة الدوق اف جلوسستر . فاهلا بهم لقد نزلا رحبا تظلهما ظلال وادى النيل وتحفهما أسراره وقدسيته . وان الشعب المصرى — رغم ما هو عليه من خلاف مع الحكومة البريطانية — يحمل للشعب الانجليزى صاحب المبادئ الحرة اكباراً وتقديراً يليق بمدنيته . والبرنس اف ويلس ليس شخصية سياسية ولكنه رمز شعب وعنوان مدنية ولذلك فنحن نرجو ان يحمل سموه تحيات شعب مصر الى شعب بريطانيا الحر وان يكون — كملك وابن ملك — رسول سلام بين أمتين فرقت بينهما اهواء السياسة القديمة البالية التى تريد ان ترجع بالعالم القهقرى ويأبى الله الا ان يتقدم العالم الى الامام والله غالب والله يحب المصلحين

ديوان المحاسبة

كان المجلس النيابى فكر في انشاء ديوان للمحاسبة شبيه بمثيله الموجود فى فرنسا وغيرها من البلدان ليكون رقيبا على الحكومة فى مصروفاتها وتقديراتها وميزانياتها وانطباق هذه التصرفات على أحكام الدستور والقوانين التى يوافق عليها البرلمان . وكان انشاء هذا الديوان مفيدا لانه يساعد على صبغ مالية الدولة بالروح الدستورية وازالة كل ما يشكو منه الشعب ويلاحظه فى تصرفات الحكومة المالية .

وقد طلعت علينا اهرام أمس تنبئنا ان الحكومة ستنشيء هذا الديوان وتسند رئاسته لاسماعيل صدقي باشا . والمسأله ليست انشاء دواوين وهيئات والسعى كل السعى الى التشبه بالبرلمان فان الوزارة لا يمكنها ان تكون برلمانا ولا يمكنها ان تكون روح شعب باى حال من الاحوال . ولذلك فالديوان الذى تفكر الحكومة فى انشائه يجب ان يكون منتجا النتيجة التى كان يريدها منه البرلمان ، وقد قلنا ان مهمة ديوان المحاسبة هي رقابة الحكومة واجبارها على التزام حدود الدستور والقوانين البرلمانية . وقد الغى البرلمان واصبحت السلطة التشريعية فى مصر استبدادية كما كانت الحال قبل عام ١٨٧٠ . فاى مراقبة اذا سيراقبها ديوان المحاسبة الوزارى هذا . واذا قالوا انه سيراقب تصرفات الحكومة المالية وانطباقها على القوانين فهلا يعلمون ان الهيئة التى ستوضع تحت هذه المراقبة هى صاحبه هذه القوانين . وانه ليؤلمنا حقا أن توزع أموال الدولة هذا التوزيع وان تنفق على انشاء وظائف وهيئات هي أشياء فى الشكل ولكنها فى الواقع لاشيء . وان لم يكن لمجلس النواب حسنة سوى انه يعرض شئون الدولة على الناس تحت ضوء الشمس وفى وضح النهار وينبئهم عن أموالهم اين تنفق وكيف توزع لكفى . اما اليوم فبجرة قلم واحدة ينشأ ديوان وبجرة قلم أخرى يلغى ديوان . واذا تكلم الناس قالوا سفهاء يستحقون لعنة الديكتاتور العظيم .

زيارة طنطا

من أعجب الامور ان وزارة محمد محمود باشا تتصرف فى بعض الاحايين تصرفات لاندرى ان كانت تعتقد فى صدقها حقا وانها طبيعية لاشية فيها أم هي تشاركنا فى فؤادها فى أن هذه التصرفات غير طبيعية ولكنها خاضعة فيها للخطة التى انتهجتها ومضطرة اليها تحت ضغط الظروف التى وضعت نفسها فيها أمام الشعب المصرى وأمام العالم بأجمعه .

يقولون ان وفدا من ذوى الحيثيات والجاه فى مديرية الغربية توجه الى دولة رئيس الوزراء وطلب اليه أن يشرف عاصمة مديريتهم ثم قبل دولته الزيارة وسيتوجه اليهم « ليوقف الناس على برنامج الحكومة فى كل مايتعلق بمرافق البلاد ومصالحها فى الداخل والخارج » ...

ونحن نتساءل فى هوادة هل جميع سكان مديرية الغربية من الوجوه والاعيان ؟ لانه وصلت عرائض من جميع نواب وشيوخ مديرية الغربية ومحاميها واطبائها ومهندسيها وذوى المصالح فيها يحتجون على الزيارة الموعودة ويرون ان لا موضع لها الآن اذ يخشون ان تثير الخلافات الحزبية بين الاهلين والخصومات

(البقية على صفحة ٣٥)

كيف تعمل جمعية الامم أعمالها

وما هي قيمتها الحقيقية

عقدت جمعية الامم اجتماعها العمومي التاسع في يوم الاثنين الواقع في ٣ سبتمبر سنة ١٩٢٨ وفاقا لنظامها الداخلي فهذا النظام يقضي بان تجتمع الجمعية العمومية لعصبة الامم اول يوم اثنين من شهر سبتمبر في كل سنة. وقبل الموعد المعين بمدة مقررة يرسل السكرتير العام دعوة الى الدول الداخلة في الجمعية لحضور الاجتماع العمومي في موعده .

فما هي قيمة الاجتماع العمومي وما هي الفوائد الحقيقية التي يستفيدها العالم منه في كل سنة؟..

ان جميع الذين سمحت لهم الفرص بان يحضروا بعض هذه الاجتماعات لا بد انهم لاحظوا وجود بون شاسع بين ماترويه الجرائد في بلدان العالم المختلفة عن أعمال الجمعية و بين ما يجرى حقيقة في كل سنة في شهر سبتمبر في مدينة جنيف الجميلة . فاذا قدر لك ان تزور جنيف في هذا الشهر وتتجول قليلا في شوارعها وتطرق فنادقها وتراقب حركة الداخلين اليها والخارجين منها فلا شك انك تجد في جنيف جمعيتى أمم لا جمعية واحدة احداها الجمعية التي ذكرنا خبر انعقادها والتي تحمله اسلاك البرق كل يوم انباء أعمالها ولجانها ووفودها وتنقل خطب خطبائها الرنانة وما فيها من حب السلام والاخاء بين البشر والغيرة على الانسانية ووجوب نزع السلاح وتطهير الارض من الشرور وتحويلها الى فردوس مقيم . والثانية هي جمعية الامم الخفية التي تعمل كل أعمالها وراء الستار ففي كل فندق كبير من فنادق جنيف وفود تمثل دولا مختلفة ولا بد في كل وفد ان يكون مؤلفا من رجال يشغلون مناصب رفيعة في بلادهم وهم لم يجيئوا الى جنيف في الحقيقة لحضور اجتماع جمعية الامم فقط بل لانتهاز هذه الفرصة الثمينة والاجتماع في طي الخفاء بوفود دول أخرى ومساومتهم على بعض المسائل المهمة التي تخص بلادهم . وعندما ينتهون من مساوماتهم يعود الرؤساء المسؤلون منهم الى بلادهم ويتركون القيام باعمالهم الرسمية في جمعية الامم لبعض رفقائهم . وهذه الحالة هي التي دعت معظم الدول الى انتداب وزراء خارجيتها او رؤساء وزاراتها لتمثيلها في جمعية الامم لانها لا تنظر الى هذا التمثيل على ضوء الاعمال التي تعملها جمعية الامم بل على ضوء مالها من المصالح مع الدول الاخرى . فصرنا نرى ان بريطانيا تنتدب دائما وزير خارجيتها او وكيله لتمثيلها في مجلس جمعية الامم او في الجمعية العمومية . وان فرنسا تنتدب المسيو بريان وزير الخارجية وبعض الدول تنتدب رؤساء وزاراتها او سفرائها كما فعلت المانيا في هذه السنة وكما تفعل اليابان وبعض دول امريكا الجنوبية والوسطى .

ولعل الاجتماع العمومي الحالي قد امتاز على كل اجتماع سابق لكثرة عدد الوزراء ورؤساء الوزارات فيه فقد حضره ستة رؤساء وزارات وتسعة عشر وزير خارجية

وكانت المساومات بين الدول على ما بينها من المشاكل تجرى في كل عام طي الخفاء ولكن يظهر انها في هذه السنة صارت واضحة لاحاجة باحد الى اخفائها ففي كل يوم تنقل الينا التلغرافات انباء ما يجرى في جنيف بين الوفد الفرنساوي والوفد الالماني في شأن مسألة الجلاء عن الرين .

على انه ليس في هذه الامور ما يضير جمعية الامم او يحط من قدرها فالدول التي لا يجد رجالها وسيلة للاجتماع والبحث فيما بينهم في المسائل المختلف عليها لابد ان يتفاقم بينهم الخلاف وقد يفضي الى ما لا تحمد عقباه . فاذا كانت جمعية الامم تمهد السبيل ولو مرة في كل سنة لاجتماع الساسة المسؤولين عن السلام وحسن الوفاق في العالم فانها تخدم السلم خدمة جلى . ومما يؤثر عن الهر شترازمن وزير خارجية المانيا انه صرح في خطبة ألقاها في جنيف في السنة الماضية عند اجتماع مجلس جمعية الامم فيها قائلا انه لو تثنى للدول العظمى قبل الحرب ان يجتمع رجالها المسؤولين مثل هذه الاجتماعات لاستطاعوا بما يتوفر لهم من تبادل الافكار ومعالجة الاختلافات الموجودة ان يبعدوا الحرب أو ان يمنعوا وقوعها .

لذلك نرى ان اهتمام الدول باعمال جمعية الامم ذاتها يضعف كل سنة شيئا فشيئا ومن اعظم دلائل هذا الضعف ان رئيس جمعية الامم عرض في الجلسة الاولى التي عقدتها الجمعية العمومية تقرير المجلس للمناقشة وهذا التقرير هو المستند الوحيد الذي تبنى عليه الجمعية العمومية اعمالها فلم يتقدم احد من المندوبين لطلب الكلام فيه فكرر الرئيس الطلب ثانية فلم يتقدم احد ايضا . فاضطر الرئيس الى التصريح بانه اذا لم يكن لاحد من المندوبين ما يقوله عن التقرير فان الجمعية تكون قد وافقت عليه وعندئذ تعلن انتهاء اعمالها غداً .

وقد كان لهذا التصريح تأثير عميق وتناوله مكاتبو الجرائد وعلقوا عليه بمقالات طويلة واقل ما فيه انه يدل على عدم اكتراث المندوبين باعمال الجمعية .

تتألف جمعية الامم من مجلس وجمعية عمومية وسكرتيرية ولكل منها عمل خاص في دائرة خاصة .

(١) المجلس

يتألف مجلس جمعية الامم من مندوبين الدول العظمى وهي - بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان . وقد اضيفت اليها المانيا منذ سنتين وهؤلاء المندوبين دائمون اى ان الدول المذكورة يجب ان تكون ممثلة دائما في المجلس - ومن مندوبين غير دائمين وعددهم تسعة يتجدد كل سنة انتخاب ثلاثة منهم . وللمجلس سلطة واسعة تشمل جميع نواحي جهود جمعية الامم ومساعيها فهو ينظر في اعمال جميع اللجان

الدائمة ويؤلف لجانا جديدة اذا رأى حاجة اليها ويفصل فيما يعرض عليه من الاختلافات بين الدول ويكون قراره فيها حاسما أى لا يحتاج الى تصديق من هيئة أخرى فى جمعية الامم. فهو المسيطر الحقيقي على أعمال الجمعية. وهو صاحب السلطتين التشريعية والتنفيذية فيها على انه فى كثير من الاحيان يراعى المجاملات الدولية فقبل ان يفصل فى أمر مهم خطير يعرضه على الجمعية العمومية ويسألها رأيها فيه وهذا الرأى قلما يأتى غير منطبق على رأيه الخاص. ولم يعرف بعد فى تاريخ جمعية الامم بعد ان الجمعية العمومية نقضت قراراً وضعه المجلس او اعترضت على عمل عمله. نعم انه كثيرا ما يجرى ان اللجان التى تؤلفها الجمعية العمومية لدرس التقرير السنوى الذى يضعه المجلس تتناقش مناقشات حادة فى بعض مواد التقرير وتنتقدها انتقادات شديدة ولكن كل ذلك ينتهي دائما بقبول ما أقره المجلس. ويلفت نظره فى بعض الاحيان باسلوب لطيف قابل لكل تأويل الى تلافى مسألة معينة. فالمجلس والحالة هذه هو كل شيء فى جمعية الامم. وكل سلطة فعالة فى يده. وهذا ما دعا الدول التى ليست ممثلة فيه الى المطالبة بهذا التمثيل لانها رأت بالاختبار انها ليست ذات سلطة حقيقية فى الجمعية العمومية وانها لا تستطيع ان تبدل شيئا من قرارات المجلس او تتدخل تدخلا فعالا فى حل بعض المشاكل التى تهمها فى جمعية الامم. وقد كان من جراء هذه المطالبة ان نظام التمثيل فى المجلس تبدل تبدلا جوهريا منذ نالت المانيا مركزاً دائما فيه. وقد انسحبت اسبانيا والبرازيل من جمعية الامم لان المجلس رفض ان يسمح لها بعضوية دائمة اسوة بالمانيا. وفى النهاية اضطر المجلس الى زيادة عدد اعضائه غير الدائمين الى تسعة بدلا من خمسة لكى يستطيع ان يرضى جميع الدول وان يجعل التمثيل غير الدائم مقتصراً على مدة ثلاث سنوات مع جواز اعادة انتخاب بعض هؤلاء الاعضاء.

(٢) الجمعية العمومية

تتألف جمعية الامم من مندوبين يمثلون جميع الدول الداخلة فيها ويبلغ عددها الآن اربعا وخمسين دولة وقد نشأ في سنتى ١٩٢٠ و١٩٢١ نزاع شديد بين الاعضاء فى شأن اختصاص المجلس والجمعية العمومية. فكان البعض يرون انه من الواجب أن تكون الجمعية العمومية هى المرجع الاعلى للمجلس فلا يبرم أى امر مهم الا بعد استشارتها. ولها ان تنقض ما ترى نقضه من قراراته وان تشرف على أعماله كما يشرف البرلمان على اعمال الوزارة فى البلدان الدستورية. ولكن مندوبي الدول العظمى رأوا انه من الواجب ان يكون المجلس حرا فى تصرفه لايخضع لاى مراقبة بل يعرض اعماله على الجمعية العمومية فى كل سنة ويستمد نصائحها. وللجمعية عند ما تشاء ان تضع مبادىء عمومية لجميع المسائل المهمة فلايخرج المجلس عنها فى اعماله وقراراته.

وكانت نتيجة هذا النزاع الذى استفحل امره مدة غير قصيرة ان المجلس هو الذى خرج منتصرا وظلت سيطرته تستفحل عاما فعاما وسيطرة الجمعية العمومية تضعف رويداً رويدا الى ان اصبح الاعضاء لا يرون فائدة من انتقاد اعمال المجلس ودرسها بالتفصيل لانهم لا يستطيعون ابدالها. فمن يحضر اجتماع الجمعية العمومية يرى الفتور متغلبا على الاعضاء ويراهم يتثاءبون من الملل وينتظرون بفارغ الصبر ان تنتهى الجلسة لكى يخرجوا.

اما اللجان التى تؤلفها الجمعية العمومية لدرس تقرير المجلس فعددها ست. وكل لجنة منها تدرس القسم الذي يختص بها من التقرير وتعقد اجتماعها فى سكرتيرية جمعية الامم حيث توضع تحت تصرفها جميع المستندات التى تطلبها. وبعد ان تنتهى كل لجنة من عملها تضع تقريراً عنه وتطبعه وتقدمه الى الجمعية العمومية وتوزعه على مندوبين الدول وعلى الجرائد. فعندما تعقد الجمعية العمومية جلسة للنظر في احد هذه التقارير يقف مقرر اللجنة ويتلو تقريرها ويسأل الرئيس الاعضاء اذا كان لهم ما يقولونه فيه. وفي اغلب الاحيان لا يقول احد شيئا وبذلك تكون الجمعية العمومية قد وافقت على التقرير وانتهى الامر. وبما ان اعمال اللجان تستغرق أوقاتا غير قصيرة فقلما تستطيع الجمعية العمومية ان تنتهى من اعمالها فى اقل من عشرين يوما. وقد يدوم اجتماعها شهرا كاملا اذا طرحت على بساط البحث مسائل عمومية مهمة.

(٣) السكرتيرية

تتألف سكرتيرية جمعية الامم من السكرتير العام ووكلائه والدوائر التابعة لهم. ولكل من هذه الدوائر لجان من الاختصاصيين تعمل فيها. فكل مسألة تعالجها جمعية الامم تحال اولا على احدى هذه اللجان الحاوية على نفر من اعظم رجال الاختصاص فى العالم. وهؤلاء الرجال موظفون بمرتبات كبيرة ولا يجوز عزلهم الا بقرار من المجلس او من ثلثى اعضاء الجمعية العمومية. وبعد ان تنتهى لجنة الاختصاصيين من درس المسألة المحالة اليها تقدم نتيجة اعمالها الى الدائرة المختصة وهذه الدائرة تقدمها الى السكرتير العام وهو يعرضها على المجلس لينظر فيها ويضع القرار الذى يريده. وللمجلس اذا شاء ان يرد تقرير اللجنة ويوعز اليها بالخطة التى يريد اتباعها او ان يقبل التقرير ويبنى عمله عليه وهو ما يقع فى اغلب الاحيان.

ولجميع المسائل التى تبحث فيها جمعية الامم لجان دائمة من الاختصاصيين فهناك اللجان الخاصة بالشؤون البحرية والحربية والاقتصادية والمالية والسياسية الخ.. وهي تعقد اجتماعاتها عند ما تشاء فى خلال السنة فى سكرتيرية جمعية الامم. لذلك تجد حركة نشاط دائما فى السكرتيرية وفى بناء السكرتيرية مكتبة عظيمة حافلة بالوف المجلدات التى تحتاج اليها جمعية الامم وفيه مستندات لا تحصى عن جميع الامور التى تعالجها الجمعية فالسكرتيرية فى الحقيقة قلب الجمعية النابض واليها يرجع جميع الاعضاء للوقوف على حقيقة كل مسألة يريدونها. ومن حسناتها ان كل صحافي يريد ان يحصل على

معلومات شافية عن احدي المسائل يستطيع ان يطلب المستندات اللازمة من السكرتيرية فتقدم اليه مجانا الا اذا كانت فى كتاب ضخم وفى هذه الحالة يعرض عليه الكتاب ليشتريه اذا شاء . فالسكرتيرية تطبع كل مستنداتها باللغتين الانجليزية والفرنسوية وتبيعها للطالبين. فليس عندها مستند سرى تمسكه على احد

وفى السكرتيرية جيش من الموظفين والكتاب والنساخ يتقاضون مرتبات كبيرة ومن الصعب ان ينال أى شخص وظيفة صغيرة كانت او كبيرة في السكرتيرية مالم تؤيده احدى الدول . فاذا احتاجت احدى الدوائر الى فتاة تكتب على الآلة الكاتبة فيجب ولو بطريقة غير رسمية ان يؤخذ رأى انجلترا وفرنسا في تعيينها . وفى كثير من الدوائر فتيات جيء بهن من لندن للكتابة على الآلة الكاتبة ولا يقل مرتب احداهن عن ثلاثين او اربعين جنيها فى الشهر لا لسبب سوى انه يجب ان تشغل هذه الوظيفة فتاة انجليزية مثلا . وهى لاتترك وطنها لاخذ مرتب اقل من ذلك المرتب . وعلى جمعية الامم ان تقدم لها الشاى بعد الظهر مجانا

(٤) حقيقة جمعية الامم

تعالج جمعية الامم فى الوقت الحاضر عدداً كبيراً من المسائل الاقتصادية والصحية والخيرية والامور الخاصة بالمواصلات البرية والنهرية وما أشبه ذلك من المسائل الاولية العمومية التى ليس لها دخل مباشر بالسياسة . وقد عملت في هذا الباب اعمالا جليلة وعقدت مؤتمرات عديدة أفضت الى توقيع اتفاقات دولية مهمة فأفادت العالم فوائد جزيلة ومازالت كل يوم تأتى بفائدة جديدة فى هذا الصدد . اما في المسائل السياسية فانها كانت تصطدم كل مرة بمطامع الدول القوية فلا تستطيع ان تحل اى مشكلة سياسية على اساس العدل والانصاف الا اذا كانت الدولتان المتنازعتان ضعيفتين لا تستطيعان ان تقاوما نفوذ الدول القوية الممثلة فى مجلس جمعية الامم . لذلك خضعت اليونان و بلغاريا لقرار المجلس في النزاع الذى نشب بينهما عن مسألة الحدود . ولكن ايطاليا لم تكترث بالمجلس عندما احتلت كورفو بل اكرهت المجلس ذاته على حمل اليونان على قبول مطالبها فصرنا نرى ان الذين يحرصون على سمعة جمعية الامم يسعون الى ابعادها عن معالجة كل مسألة سياسية لا يطمئنون سلفا الى نتيجتها فجمعية الامم لم تعد منذ سنتين تعالج اى مسألة سياسية مع كثرة المسائل الموجودة الآن والتى يجب ان تعرض عليها . فهى والحالة هذه مقتصرة على هيئة عالمية تنظر في المسائل الدولية العمومية والبعيدة عن السياسة

ومادامت الامم القوية لا تريد فى الوقت الحاضر ان تتنازل عن شيء من سيطرتها وعنفوانها فى سبيل السلام العام فخير لجمعية الامم ان تبقى مقتصرة على القيام بالاعباء الجليلة التى تقوم بها اليوم وليس هذا ينقص شيئا من قيمتها ونفعها فميدان العمل المفيد واسع امامها . اما السياسة ودسائسها فخير لها ان تبقى بعيدة عنها.

البلاغ فى صفاقس

متعهد بيع البلاغ الاسبوعى بصفاقس هو حضرة السيد محمد بن محمود اللوز متعهد بيع الجرائد بصفاقس بنهج الباى نمرة ٣٢ بتونس

النوم

حقائق طريفة عنه

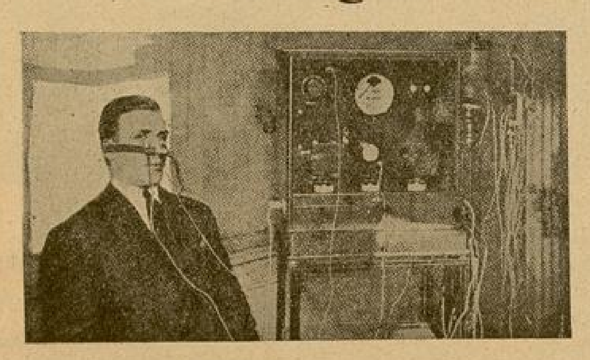
كتب الدكتور دنلد ليرد بحثا شيقا عن النوم فى مجلة « أخبار العلوم » فقال ان النوم من المسائل المهمة التى يجب ان يعنى بدراستها دراسة وافية وأدل شيء على ذلك ان الانسان حينما يبلغ السبعين من عمره يكون قد قضى منها خمسا وعشرين عاما فى النوم . ثم نصح الدكتور ليرد بأن يكون المهاد الذى ينام عليه الانسان لينا مريحا وأن ينام الانسان فى ساعة مبكرة من الليل . ثم قال ان هناك دلائل على ان الانسان العادي لايحصل على القسط الكافى من النوم بدليل انتشار الساعات المنبهة ذات الاجراس و بدليل تأخر الناس فى النوم فى أيام راحتهم عن الايام الاخرى لتعويض مافاتهم من الراحة .

البلاغ فى باريس

يباع «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» في باريس في الكشك نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين نمرة ١٢ أمام كافيه دى لابى

KIOSQUE 213

دواء سريع المفعول للزكام



البروفسير بورديه يرى هنا عارضا لجهازه الكهربائى الذى يرسل تيارات الى داخل الانف ويشفي من الزكام والبرد فى دقائق معدودات

بماذا نحن مدينـــــون
لاسحاق نيوتن

قصة ولد فلاح يعمل دمى (لعبا) عجيبة ويثبت أن العالم مرتبط بعضه ببعض
وبذلك يصبح من أشهر مكتشفي العالم في جميع العصور

في العام الماضي احتفل العالم المتمدين باجمعه بمرور مائتي عام على وفاة اسحاق نيـوتن المكتشف والعالم الطبيعي المشهور . بل أشهر مكتشفي العالم اذا ما استثنينا دارون وارسطو فقد قص علينا قصة السموات والنجوم ودوراتها واثبتها كما بعضها ببعض بعد ان كانت مجهولة لدينا وفسر لنا الضوء بعد ان كان سرا غامضا وغير ذلك من المعجزات التي يذكرها له التاريخ بالاعجاب والتبجيل .

اما أشهر اعمال نيوتن واكتشافاته فهي : (١) ناموس الجاذبية (٢) مجهوداته الرياضية (٣) أوجد نظاما ثابتا للملاحة بناء على اكتشافاته الفلكية (٤) آراؤه في الطبيعيات (٥) مقاييسه الضوئية (٦) نظارته الانعكاسية لرصد النجوم وقد ظن البعض أن أينشتين الرياضي واكتشافاته عن قانون « النسبية » قد أخرج نيوتن من الميدان واسدل عليه ستارا كثيفا ولكن هذا غير صحيح لان الحقائق التي اكتشفها اينشتين لم تلغ اكتشافات نيوتن بحال من الاحوال .

اسحاق نيوتن

خطاب علمي من خطابات نيوتن وهو في سن الاربعين

وقد كان كتاب نيوتن المسمي المبادىء الاولية Principia أخطر مؤلف عالمي ظهر في عصره واستمر كذلك الى ان نشر دارون كتابه عن أصل الانواع . واذا كان حقيقيا ان نيوتن ليس هو أول مكتشف لقانون الجاذبية الا انه فاق جميع معاصريه في سعة خياله وقدرته الفائقة على ربط الحقائق بعضها ببعض .

وفي سن الثانية عشر كان نيوتن صبيا صغيرا يتلقى العلم في المدرسة ولكنه كان اقل من زملائه علما وتحصيلا . وحدث حينئذ ان احد زملائه لكزه لكزة شديدة في بطنه . ويمكننا أن نقول بحق أن هذه اللكزة هي من أسعد اللكزات في التاريخ ومن أعودها نفعا على الانسانية . فان نيوتن لم يسعه الا أن قبض بخناق زميله وأتى به الى الارض وخرج من المعركة منتصرا فائزا . ولكن نيوتن لاحظ بعد ذلك ان زميله يتفوق عليه في التحصيل والكفاءة بين اقرانه . فاعتزم أن ينتصر عليه ايضا في هذا الميدان وجد حتى بزه أيضا في الكفاءة والعلم .

وكان نيوتن الصبي في المنزل كثير الاشتغال بالدمى والالاعيب . وكثيراً ما كان يعمل بيده نماذجا للاشياء التي يراها . ومما صنعه بيده حينئذ ساعة مائية ثبتها في صندوق مرتفع عن الارض باربع أقدام . وكانت ساعة دقيقة أصبحت مقياس الزمن عند جميع أهل منزله . وقد يضحك القارىء من هذه الاختراع الضئيل ولكن اذا قارنا ذلك بعصر نيوتن المتقدم تبين لنا حاسة الاختراع عند الصبي نيوتن والمستقبل الذى كان مخبوءاً له .

وفي يوم من الايام عثر نيوتن على كتاب لاحد المنجمين وبعد أن تصفحه وجد انه لكي يفهم علم التنجيم جيداً يجب عليه ان يلم بعلم الفلك اولا لارتباط العلمين ببعضهما . وفعلا قرأ كتاب اقليدس . ولكنه لم يقنع بما فيه من المعلومات الاولية فجنح الى كتب ديكارت في العلوم الهندسية . وأخذ في دراستها واستيعابها .

وكسائر العبقريين بدأت حاسة الاكتشاف في نيوتن تزدهر وتنبىء عن نفسها من وقت ان كان صبيا في المعهد لم يتجاوز العشرين بعد . اذ تمكن في ذلك الوقت من تحليل الضوء الى ألوانه الاصلية . ويقال انه في خريف عام ١٦٦٥ سقطت تفاحة امامه في حديقة بمدينة ولشروب . فكانت هي منطق الوحي الذى هداه الى حقيقة الجاذبية .

وقد كتب السير دافيد بروستر وهو مؤرخ اشتهر بكتابته عن نيوتن فقال ان نيوتن حينما سقطت التفاحة امامه جال بخاطره الرأى الآتي « ان قوة الاندفاع التي سقطت بها التفاحة الى الارض لا تضعف ضعفا محسوسا

بارتفاعنا مسافات بعيدة الى أعلى . بل ان قوة الدفع والانجذاب هذه قد تمتد الى القمر نفسه وانها هي التي تحفظه في فلكه الدائري الذي يدور فيه حول الارض »

وقد تمكن من استخراج قانون الجاذبية بمقارنة قوة جذب الاشياء على سطح الارض بحركة القمر حولها . ووجد أن القمر ينجذب عن مجراه المستقيم في الثانية الواحدة بمقدار ٠٫١٣٩ قدما في حين أن قوة الجذب على سطح الارض هي ١٦٫١ قدما في الثانية .

وهكذا وصل نيوتن الى اكتشاف سر من أسرار السماوات العظيمة التي أصبحت الآن من البديهيات الاولية التي يتلقنها الاطفال في اول عهدهم بالدراسة والفضل كل الفضل فيه لهذا المخترع العظيم .

وقد كان للعلماء في ايام نيوتن آراء غريبة عن الالوان ، اذ كانوا يعتقدون ان اللون الاحمر عبارة عن ضوء مركز . كما ان اللون الازرق ليس الا اجتماع الابيض بالاسود كماء البحر الذي كانوا يحسبونه مزيج من الماء الاسود والاملاح البيضاء . ولكن نيوتن لم يتبعهم في هذه الاوهام بل عمد الى حجرته ونقب ثقبا باحد نوافذها اندفع منه خيط من أشعة الشمس وأوقف في طريق هذا الخيط منشوراً من الزجاج . وبهذه الطريقة وصل الى تحليل الضوء الى ألوانه السبعة التي تبدأ باللون الاحمر وتنتهي باللون البنفسجي . و بعد ذلك أعلن هذه الحقيقة للعالم وهي ان الضوء مكون من أشعة مختلفة الالوان والموجات . وان طول موجة اللون الاحمر اقصر من موجة اللون البنفسجي الذي هو اقصر الالوان في موجاته .

وقد عاش نيوتن أعزبا طول حياته . كما انه عاش يتيما كذلك لانه أباه مات وتركه وهو لا يزال في المهد . ويقال انه بقي طول حياته متعلقا بفتاة تدعى مس ستورى . وهي احدى اخدانه في لهوه ولعبه أيام صباه . وكثيرا ما كان يعمل لها الدمى بيديه ايام طفولتهما وساعدها في أواخر ايامها باموالها رغم انها كانت متزوجة للمرة الثانية .



نيوتن يحلل الضوء الذي يتسرب من ثقب حجرة مظلمة في بيته الى ألوانه الاصلية

ومن المأثور عن نيوتن انه قال في أواخر أيامه عن نفسه في تواضع واحتشام . « لقد رأيت اكثر من غيري . لاني وقفت على كواهل شيطان . »

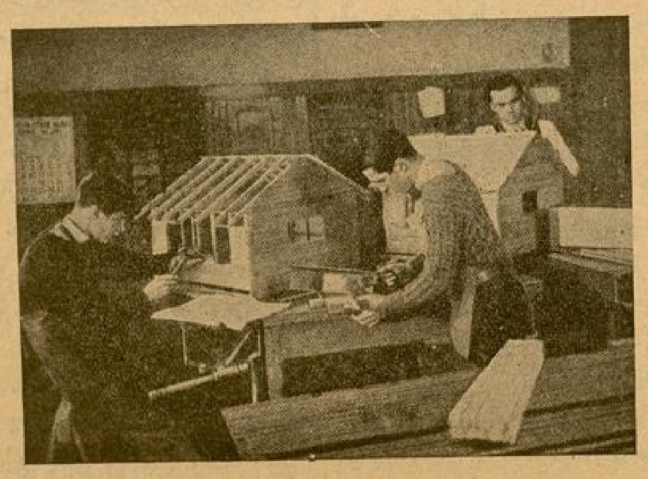
وقال أيضا كلمة أخرى أصبحت الآن من ضمن ذخائرنا الادبية والتي تكاد تفوق في رصانتها كل ما احرزه من الاكتشافات والاختراعات . وهي ما يأتي :

« انني لا اعرف باي نظرة سينظر لي العالم ولكنني ارى نفسي طفلا يلهو على الشاطىء . وهو يعبث بوقته في العثور على مدرة ملساء آنا وآونة أخرى بصدفة تفوق في جمالها الصدف المألوف . بينما يرقد المحيط الشاسع بما فيه من اسرار وطلاسم بعيدا عني وعن سواي . »

الصحافة عند الطيور

لو ان للطيور صحافة وجرائد كما للانسان لامتلأت صحفها بالمآسي والفاجعات ولفاقت في ذلك صحف الانسان نفسها . ففي تقرير لجنة الرفق بالحيوان الانجليزية عن عام ١٩٢٧ ان الحوادث الجنائية في عالم الحيوان كانت تفوق الحصر . منها ما هو آت من ناحية الانسان كالقتل بواسطة الشباك والاغذية المسممة ومنها ما هو ناشىء بين الحيوانات نفسها واهمها قتل ذكور الحيوان لاناثها كقتل ذكر البط للاناث من النوع نفسه .

كيف يثقفون أولادهم



العوبة يتعلم بها الصبيان بناية المنازل وتصميماتها

الامبراطور محبوب ومكروه

قصة ممتعة عن البولندية الحسناء مارى فاليفسكا

(صفحة سرية من تاريخ نابليون)

يظهر ان العالم لا ينى عن استطلاع حياة نابليون الشخصية والاستمتاع بما فيها من حوادث غريبة وأسرار مدهشة اذا ما قيست بشخصية هذا الجبار الذى سخر العالم ردحا طويلا من الزمن لمطامعه ومجده بل قل اذا شئت للهوه وعبثه ولرغبته فى الظهور أمام عشاقه من النساء من ناحية وأمام عائلته وعشيرته من ناحية أخرى بالبطولة و بعد الصيت الذى قل ان حازه أحد سواه من مشاهير الانسانية .

فى ليلة من ليالى شتاء عام ١٨٠٦ كانت هنالك حفلة راقصة فى مسكن تيليران بمدينة وارسو . وبينما كانت الحفلة فى عنفوانها من مرح الراقصين والراقصات وقعت عينا نابليون على احدى الراقصات الحسان فانطبعت صورتها فى قلبه على الأثر وهاجت عاطفته الحساسة من أجلها . وقد كانت جميلة حقا . فابتساماتها واضحة هينة تحمل معنى ساميا من معانى الانشراح والسرور ووجهها مشرق ملائكى الطلعة ولون بشرتها ابيض كالعاج النقى الصافى . وزاد فى جمالها وقوة جاذبيتها ما كان على محياها من ملامح الحزن والاسى الطبيعى وما كاد نابليون يفيق من اعجابه بها وتامله فى محاسنها حتى تقدم بدون أى مقدمات الى ساحة الرقص ومد ذراعيه الى الراقصة الحسناء عارضا نفسه عليها لترقص معه .

وفى اليوم الثانى كان نابليون هائجا مائجا كعادته حينما كان يشغله أمر من الامور . فقد كتب لحسنائه فى حماس وانفعال لا يقل عن قصف بارودة ومدافعه فى ساحات القتال « لقد رأيت فاعميت ناظرى عن كل من عداك . ولقد أعجبت بك ولم أعجب باحد سواك . واشتقت ولم اشتق لمخلوق ألاك . فاجبى على لتسكنى عاصفة تقوم فى نفس — نابليون » ولكنه لم يتلق كلمة واحدة تسكن ثائره على هذه الكلمة الرقيقة التى كتبها اليها فى الحفلة والتى أراد أن يفهمها فيها انها كلمة منه هو « لامبراطور نابليون » .

وحينما استيقظ فى الصباح كان هائجا كليلته السابقة وعاطفة نابليون من العواطف الجبارة التى لا تهبط بعد قليل ولكنها تبق محتدمة الى ان تحصل على بغيتها أى الى ان تنتصر فى فهم نابليون . فقد خرج من سريره وأخذ يذرع الحجرة باقدامه روحة وجيئة ثم يجلس ثم يقوم . ويقول لنا خادمه الخاص « كنستانت » انه كان من اشق الامور عليه فى هذا اليوم ان يهىء لسيده ملبسه كالمعتاد لما كان فيه من الاضطراب والهياج .

والحسناء التى قهرت نابليون الجبار هى مارى فالفسكا زوجة الكونت فالفسكا التى اهملها زوجها منذ زمن وكانت حينئذ فى الرابعة والعشرين من عمرها .

الاسيرة المرتعدة

وفى النهاية تغلب نابليون على عناد مارى وعدم رغبتها فى الاقتراب منه بواسطة أحد رجال الدولة الكبار . وقبلت أن تزوره وحددت لذلك الساعة العاشرة ونصف من اليوم نفسه . ويقول لنا كونستان ان نابليون كان فى هذه الليلة كلما اقترب الموعد ازداد تساؤله عن الوقت والدقائق التى تمر بين كل سؤال والآخر . وفى النهاية وصلت مارى وأدخلوها من الباب السرى فى قصر نابليون الى حجرته وكانت صفراء الوجه تتعثر فى خطواتها ومشيتها مضطربة وهى لا تكاد تبين بكلمة وعيناها غارقتان فى الدموع . وكان بكاؤها مسموعا لمسافات بعيدة عن حجرة نابليون . وحينما انتهت المقابلة عن الساعة الثانية من صباح اليوم الثانى كانت متغيرة الوجه مضطربته حتى ان كنستان ظن انها لن تعود الى نابليون بعد ذلك . ولكن لم تمض أيام ثلاثة حتى رآها ثانية فى القصر .

ولكن أين جوزفين معبودة نابليون وما حالها الآن ؟ نرى ان نشير الى ذلك . كتب اليها نابليون حينئذ فقال « انى لا أحب سوى مخلوقى الصغير ، جوزفين . ذات الدلال والانانية والجمال » ولكنه عاد فى الخطاب نفسه ونصحها ان لا تكلف مشقة الانتقال الى بولونيا وحذرها من طرقاتها الرديئة الوعثاء . وكانت فى هذه الاثناء مارى فالفسكا بالقصر ضيفة على نابليون واستمرت هنالك ثلاث أسابيع متتاليات . وكانت كثيراً ما تخرج معه الى النزهة وتجلس معه على مائدة واحدة . وحينما انتهت المواقع الحربية هنالك قفل نابليون راجعا بمفرده الى باريس . ولكن فراق نابليون لحسنائه مارى لم يكن ليدوم طويلا . اذ لم يمض عام على رحيل نابليون عن مدينة وارسو حتى استدعاها اليه ثانية الى باريس .

امبراطور عاشق

وبعد موقعة واجرام استوطن نابليون فى قصر شرنبرن . وبالقرب من القصر أقيم منزل منعزل خصيصا لماري الحسناء . وعند كل مساء كان كونستانت خادم نابليون الخصوصى يتوجه الى البيت المنعزل ويستصحب مارى فى عربة بسيطة على نوافذها ستائر مسدلة الى قصر سيده نابليون . وفى هذا الوقت كانت مارى بدأت تشعر بمحبة وانعطاف حقيقى نحو نابليون بعد ان كانت فى اول الامر تخشى مقابلته وكانت تساق اليه كما تساق الاسرى . وهكذا مر على هذه الفتاة دوران مختلفان فى علاقاتها مع نابليون . فقد كرهته آنا ثم عشقته بعد ذلك . وفى مرة من هذه المرات التى كان يصحبها فيها كونستانت من بيتها الى القصر

قالت له « ان نابليون هو كل هنائى . هو كل مستقبلى . هو حياتى . » وكان نابليون فى الوقت نفسه يحبها حبا أكيدا وكثيرا ما كان يلقى على كونستانت أوامر صبيانية ولكنها تدل على شغفه بالبولونية الحسناء . فهو لا يفتأ يوصيه أن يعتنى بالسيدة في الطريق وأن يحذر السائق من مخاطر الطريق وان يراقب العربة من ان تزل وان يكون دائما عند اوامرها وأن وأن ... مما هو ممتع اذا تبين القارىء انه يصدر من نابليون العظيم الذى كان يعبث بحدود الدول الاوربية فى صبيحة كل يوم كما يعبث الاطفال بالرسوم على صفحات الرمل . وبعد قليل ازوت فى قلعة زوجها حيث وضعت طفلا وكان ذلك فى مايو عام ١٨١٠ وقد قدر لهذا الطفل ان يكبر وأن يرى بعينيه كل مامر بعد ذلك من الحوادث التاريخية الكبرى ثم قدر له بعد ذلك أن يصبح من الرجال المشهورين ووزيرا من وزراء الدولة فى عصر الامبراطورية الثانية .

ثم عادت مارى الحسناء الى باريز بعد ذلك للمرة الثانية وكانت هنالك تعامل معاملة الند للامبراطورة نفسها وربما كانت مارى هي السيدة الوحيدة التى لم يمح حبها من قلب نابليون فى وقت من الاوقات . وقدمت له فى هذه الاثناء خاتما من الذهب قد جدلت حوله خصلات من شعرها البراق الذهبي ونقشت عليه هذه الجملة « اذا انقطع حبك عنى فى يوم من الايام . فاذكر انى لا زلت مقيمة على حبك »

المقابلة الاخيرة

مر زمن على نابليون كان يفكر فيه فى الانتحار وذلك حينما وصلته الاخبار القطيعة من باريز وهو في فونتنبليه . وكانت ليلة ليلاء مضاها الامبراطور وهو فريسة لهذا الخاطر المرعب ومارى تنتظره طول الليل خارج حجرته ولكن عبثا حاولت ان تلقاه . ولم يكن يجسر أحد مطلقا ان يدخل عليه او يقطع عليه هذه الوساوس والاوهام . وحينما تجرأ أحد خدمه خيرا وأخبره عن وجود مارى أسرع اليها ولكن لشدة حزنه وبؤسه وجدها قد انصرفت. وهكذا نفى نابليون الى البا وشد رحاله اليها دون ان يقف معها ويودعها الوداع الاخير الذى كان يتمناه كل منهما . ولكن قدر لهما ان يلتقيا بعد ذلك للمرة الاخيرة التى لا لقاء بعدها



البولونية الحسناء

ماري فالفسكا

أم ولد من أولاد نابليون

ففى ليلة مقمرة رؤى الجنرال برتران يعاون سيدة محجبة على النزول من قارب الى ميناء فراجو فى جزيرة البا . وكان بجانب السيدة طفل صغير تمسكه بيدها . وحينما نزل كل منهما من القارب وقفا يلقيان نظرة دهشة واستوحاش على الجزيرة ويحدقان النظر فى طريق مارينا الذى كان يمتد امامهما . وبعد قليل ظهر شبح من بعيد ثم اقترب هذا الشبح من السيدة وطفلها الصغير وكان يمتطى جواداً أيضا . نابليون أتى ليقابلهما بعد ان كان يظن ان لا لقاء بهما بعد . ثم ذهب الجميع الى قصر نابليون بالجزيرة . ومكث الطفل والسيدة عنده يومين كاملين لم يغادر أحد منهم فيهما باب القصر .

وكانت هي المقابلة الاخيرة . وفارق الطفل نابليون على ان لا يراه بعد ذلك ولا يعرف سوى اسمه ومجده ورجعت مارى لكى تبقى طول حياتها تتضوى ولعا واشتياقا الى صديقها نابليون . وحينما أقلعت المركب « سال » من رشفورت تحمل نابليون الى منفاه الاخير حيث قضى بقية أيام حياته شوهدت سيدة تركع بمفردها على الشاطئ وتشيع المركب بنظرات غارقة في الدموع . تلك هى مارى فالفسكا التى تمنت لو انها تنفى معه فى سنت هيلانه .

الرابطة الادبية

قرأت فيما قرأت بالعدد الماضي من البلاغ الاسبوعى دعوة الاديب ابراهيم ابراهيم افندى جمعه الى طائفة الشباب المتأدب في الاقطار العربية . في ايجاد وحدة ادبية تنشيء الفصول القيمة وتعالج الابحاث الطلية وتنقد ما ينبغى نقده من الكتب والرسائل التى تمس الادب فى رفق او تتغنى عنه فى قوة . فوقفت بتلك الدعوة وقفات قصيرة كلها اعجاب وأمل . وحمدت للداعى هذا التفكير الخصب الذى لا أشك فى انه سيحقق المثل الاعلى الذى ينشده العقل المثقف . . .

ولما كنت من الذين يتذوقون الادب العربي . ومن الذين تأثروا به وأثروا فيه شيئا ما . فانى أرحب بهذه الدعوة الصالحة وأدعو اليها فى قوة . راجيا ان يهتم بها زعماء الادب عندنا فيعملون على بناء هذه الوحدة كما ينبغى . ويا ليت ان الاستاذ العقاد يقبل رئاسة هذه الرابطة الادبية . اذن لقوى دعامتها وأكسبها روحا صادقا وجمالا رائعا . هما ابداً مظهر الادب الصحيح .

عبد القادر عرابى

عضو الرابطة الادبية

***

(البلاغ الاسبوعى) . وصلتنا رسائل جمة عن هذا الموضوع سنفسح لها مكانا بالعدد المقبل ان شاء الله . حتى يستقر الرأى العام على شيء حاسم فيها

الحب والزواج

بحث فكه مستفيض

للكاتب الماجن جيروم . ك . جيروم

— ١ —

في بعض الاحايين يخطر لاحد الصحاب ان يوجه الي سؤالا كهذا : ايهن أحب اليك . أسمر النساء ام بيضهن ، وقد يلقي على آخر سؤالا من هذا القبيل اتحب الحسان القصار ام الغيد المطاييل . وقد يسألني ثالث هل انت الى المليحات العابثات الخفاف الاحلام اللعوبات ام الى الرزينات الخاشعات الساجيات انزع وأميل. فلا ألبث امام هذه الاسئلة ان اجدني في ذلك الموقف ذاته الذي وجدت احدى العذارى البارعات فيه نفسها يوم اقبل عليها أب قلق ، يرى سنها قد نضجت لمعنى الزواج ، و يجد المصروف قد بدأ يؤوده ، ونفقة البنات والعيال تنقض ظهره فراح يسألها اى فتى من بين اولئك الشباب المترددين عليها ، المتحببين اليها ، هو في عينها خيرهم جميعا واظفرهم عندها بالحب ، فكان جوابها ان ذلك هو ما تحار له ولا تدري وجه الصواب فيه ، لانها لا تستطيع ان تقول ايهم ابدع ، ولا تعرف ايهم تختار ، لانهم في عينها جميعا حسان مراجيح لمثلها اكفاء ، فهي لا تقدر على انتخاب ، لانهم عندها ظرفاء احباب ، بل لقد ودت لو انها تزوجت بهم جميعا في آن ، لو ان ذلك كان ميسورا ، ولم يكن في دنيانا هذه محظورا .

نعم ان مثلي كمثل تلك المليحة الحسناء ، ولا في الملاحة ولا في فتنة الحسن وسبأ الجمال وانما في الحيرة والتردد والارتباك عندما تعترضني اسئلة كتلك التي جاءت في صدر هذا المقال .

ومثل سائلك هذا كمثل الذي يروح يسألك أى نوع من الطعام هو الى نفسك أحب. فان هناك اوقاتا يشعر المرء منا فيها بان ألذ طعام يأكله هو بيض مسلوق بخبز مقمر . وفي بعض الاحيان يذهب الخاطر يحلم و يتخيل الفرخة المحمرة فوق المكرونة المنثورة الباهرة ، وغدا قد تشتهي النفس السمك البياض او الشلبة اللذة الطرية الخالية من صغار الاشواك ، و بعد غد يتخيل الانسان منا كل هذه المآكل فيعافها ، ولا تعود النفس تشتهي غير الجبنة والعنب

فانا أحب القصار والطوال على السواء ، وأحب السمر والبيض معا ، واحب اللعوبات المرحات كما أحب الرزينات الساكنات . فلا تلمنني ايتها الحسان ولا تغضبن مني أيتها الغيد ، فالعيب ليس عيبي ، وانما الغلط غلطكن ، وكل رجل مفكر أريب عاقل هو « حبيب » عمومي ولا يمكن ان يكون غير ذلك ، وانتن في الحسن جد مختلفات . وعلى اختلافكن لا تزال كل فاتنة في نوعها سباقة بين اخواتها ، وقلب الرجل منا أوسع من رحمة الله . . . . . حقا انكن لا تتصورن أيتها النساء الى أى حد من السعة يروح قلب الرجل والى أى مدى هو رحيب الجوانب فسيح . . . . هذه في الحقيقة هي مصيبته . وهذا في الواقع بلاؤه . . وقد يكون في بعض الاحايين بلاؤكن انتن كذلك ومصيبتكن .

فهل يراد مني أن لا أعجب بالبنفسجة الجريئة المتفتحة الفواحة المتارجة لانني أحب الزنبقة الخضرة الحيية الساجية ، بل الا يصح لي ان أطبع قبلة حارة على خد البنفسجة الحسناء لمجرد ان أرج الوردة المليكة في دنيا الازاهر عزيز علي حبيب الى نفسي حلو الشميم في معطسي

ها ناذا أسمع الوردة تجيبني على سؤالي الاخير قائلة بالطبع لا يصح ذلك لك . فان كنت تجد عند البنفسجة هواك ، فهذا والله فراق بيني و بينك .

وتروح الزنبقة تقول وهي راعشة من فرط الانفعال ان كنت تحب تلك البنفسجة الجريئة المتوقحة فقد كنت والله فيك المخدوعة الواهمة. وداعا اذن وفراقا فهذا آخر العهد بيننا. وتصيح البنفسجة اذ تسمع بكيد منافستها ، وهي تلوى رأسها من كبرياء وخيلاء اذهب ياصاح الى حبيبتك الزنبقة فهي شكلك تماما وانت لا تصلح الا لها..

وهكذا لا بد من أن اعيش محروما من الحب لانني أحب اكثر مما يلزم . وكل ما اعجب له هو كيف يمكن الشبان أن يتزوجوا . ولا أدري كيف يؤاتيهم الزواج بحال ، فان صعوبة الاختيار بالتأكيد مخبلة محيرة تذهب باللب . فقد كنت اتمشى منذ عهد قريب في حديقة المتنزه العام . وكان الوقت مساء ، وموسيقى الحرس تصدح بانغامها الشجية والجموع محدقة بالمكان في مراح وطرب ، فرحت أخطر بينهم واملي العين من وجوه النساء فيهم ، فاذا سوادهن من العاملات في الحوانيت ومصانع القبعات و بنات الطبقات الوسطى والدنيا . وقد تجملن بأحسن ثيابهن وزن رؤوسهن باحدث قبعاتهن وغشين أكفهن بافضل قفازاتهن ، وهن بين جليسة وصاحبها أو ماشية وفتاها ، يتضاحكن ويمرحن ، ومنهن جماعات وحلقات واسراب كالطير ، متحدثات متمايلات متثنيات أشبه شيء بالعصافير قد وقفن على حبال الغسيل فوق سطح البيت .. لله ما كان أجمل مشهد تلك الجموع ... لقد رأيت الالمان في الجموع والحلقات ، وشهدت جماهير الفرنسيين والفرنسيات ، ومشيت من قبل بين صفوف جموع الايطاليين والطليانات ولكنك في كل اولئك وغير اولئك لا تجد نسبة الجمال بالحد الذي تجده في النساء العاملات الانكليزيات .

هنالك خطرت لي هذه الفكرة . تصور انك شاب أعزب « لساخام » تبحث عن زوجة صالحة ، ثم تصور — على سبيل الافتراض ليس الا — ان هذه الفتيات جميعا

مستعدات راغبات في قبولك ، وانه ليس عليك الا أن تختار .. فماذا يكون الحال . نعم هذا ما تصورته . ولكنى لم اكد افعل حتى بهت واحترت وارتبكت . ففيهن مليحات تقتل النظرة اليهن ، وتصمى الفؤاد الدنوة من أعينهن وفيهن السمر العقار يتركن في القلب حريقا ، ويرسلن في الجوانح عذاب السعير ، ومنهن ظبيات ذات جدائل كسبائك الذهب وأعين ساجيات وقورات يود المرء لو انه يتبعهن الى آخر حدود الكون ، ويمشي وراءهن الى أقصى تخوم الارض ، ومنهن صبايا ذوات وجوه في مثل سذاجة وجوه الاطفال الصغار يتلهف المرء على حبهن واعزازهن ، وأخريات ضحوكات لاعبات يذهب الرجل منا براقصهن حتى يقطع الحياة معهن مراحا ورقصا وغيرهن بنات عشائر صالحات لعمران البيوت يخال لانسان انهن سيكن خير الزوجات الوفيات الطيبات ، وفي اثر اولئك أقبلت عذارى شريرات الملاح شهوانيات الوجوه والابدان لاتلبث على طعنات أعينهن الفواتك القواطع المرهفات ان تذهب مبادىء الفضيلة في نفس الرجل منا مولية الادبار ، وهن ينطلقن ضاحكات فيحلن العالم بضحكاتهن مسرحا جنونا من مسارح «الكرنفال» وكذلك امتلأت الحديقة من الفتيات ، بين ناحلات ومكتنزات ، ومليكات وجنيات ، وحور من حور الارض ، وعين أبكار من سحرة هذه الفانية

فتصوروا اذن شابا يريد ان يختار لنفسه زوجا من بين عشرين ألف فتاة او ثلاثين الفا ، او تصوروا فتاة قد وقفت على حين غرة حيال ثمانية عشر الفا من الشبان العزاب المرشحين للزواج وقيل لها اختارى من يعجبك من هؤلاء وعجلى . نعم فلو أن مثل ذلك طلب الى الشاب والى الفتاة ، لما تيسر لفتاة في الارض ان تتزوج ولا لفتى في الدنيا ان يبنى بامرأة . . . . ولكن الطبيعة أرحم من ذلك ، والاقدار أرق من هذا وأشفق ، انها تفهم الحكاية تماما وتتقدم لتأخذ بيدنا ، وقد سمعت سيدة في احدى صالات باريس تسأل صاحبتها ان تدلها على احسن محل تشتري منه برنيطة لها فقالت لها هذه في شيء من الحمية والحماس اشترى يا عزيزتي من محل « ميزون نوفيل » فان لديهم اكبر مجموعة من البرانيط ليس في حوانيت باريس كلها شبيهة لها ولا مثيل ، فقالت الاولى اعرف ذلك ولكن لا اريد ان اذهب الى ذلك الحانوت بالذات . فانى امام تلك المجموعة الهائلة من البرانيط لا استطيع ان اختار شيئا ، ولكننى وقفت حيال فاترينة تحوى ست برانيط او نحوها فلا ألبث أن أعرف أيهن اجمل وأصلح لى . اما اذا وجدتنى قبالة ستمائة برنيطة او تزيد فاعلمى انى سأخرج في النهاية ولم اشتر شيئا . خير لى ان اقصد الى حانوت صغير . فهل تعرفين حانوتا صغيراً حسنا ورخيصا في آن واحد .

وكذلك تصنع الاقدار مع الفتى أو مع الفتاة فتأخذ ذاك أو هذه في ناحية وتروح تقول له تعالى معى الى هذا البلد الصغير الهادىء ياعزيزى واعرج بنا على هذا الشارع الساكن في هذه الضاحية اللطيفة ، وادخل بنا غمار هذا الجمع ، أو قاعة هذه الكنيسة أو مهرة هذا الحفل . والآن ياولدي ها أنت حيال سبع عشرة فتاة حدثة فايهن تريد . وتقول للفتاة والان ايتها العزيزة . امامك بضعة عشر شابا فايهم تحبين أن يكون لك . كلا ياطفلتى الغالية . انى متأسفة لانى لااستطيع ان افرجك على معروضاتنا في الطابق العلوى اليوم لان المصعد معطل لايشتغل ولكنى مع ذلك متأكدة اننا سنجد لك في هذه الغرفة شيئا على ذوقك . فهلا درت ياعزيزتى بعينك في ارجائها فلعلك تجدين مايعجبك كل الاعجاب .

وعلى هذا النحو تقول للفتى كلا ياعزيزى . لا يمكننى أن افرجك على المعروضات التى في الحجرة الاخرى لاننا لانخرج ما فيها الا لزبائننا المخصوصيين للغاية ، وان في تلك الحجرة أغلى اصناف بضاعتنا . ازلى الستر يامس سركامستانس من فضلك فقد نبهتك الى ذلك من قبل ، والان . الا تعجبك هذه ياصاح . ان هذا اللون اصبح موضة هذا الفصل والاقبال عليه شديد في هذه الايام ونحن نصرف منه كميات هائلة في هذا الموسم . اتقول كلا ياسيدى . على كيفك اذن . والناس فيما يعشقون مذاهب . لعلك تميل الى السمر القصار . احضرى يامس سركامستانس هاتين السمراوين المليحتين . حقا ما ابدعهما . ألا ترى ذلك ياسيدى . افتكر هذه على مزاجك . والان ما رأيك . اتقول قد اخترت هذه . بكل سرور ياسيدى مادامت هذه مشيئتك . فان الثمن واحد . ولكن كلا . تريد سيادتك أن نحجزها لك حتى تجىء لاخذها . ولكن الاقبال على السمر الملاح شديد في هذه الايام ولا نستطيع ان نحجزها مطلقا . فقد جاء رجل في هذا الصباح ووضع عينه على هذه التى اعجبتك بالذات وانصرف على ان يعود لاقتنائها في هذا المساء ولكنى لست متأكدة انه سيبر بوعده فاذا انتهينا معك بشأنها حالا فلا بأس انى على يقين انك ستعجب بها عندما تحملها الى بيتك . شكرا لك سيدي . طاب نهارك . . .

وبالمثل تذهب الاقدار ربة المتجر تقول للفتاة طالبة الشراء والآن ياعزيزتى هل أعجبك شيء مما تفرجت عليه . نعم يا سيدتى . هذا هو كل ما لدينا بالثمن الذى تريدين الشراء به : اغلقي يامس سركامستانس هذه الدواليب المفتحة على مصاريعها فلقد نبهتك مرارا الى وجوب اغلاق الدواليب حتى لا يرتبك الزبائن فلا يعرفوا ماذا يختارون وماذا يتركون. نعم ياسيدتى. كلامك في محله . هناك عيب بسيط في هذا الصنف ولكن كل الاصناف التى في المحل لا تخلو من هذا العيب الطفيف . والمتعهد يقول ان ذلك «غضب عنه» لان العيب في الفتلة نفسها والمواد الاولية. وقلما نجد الصنف كاملا من كل العيوب في أى موسم من المواسم ، وانا دأبى ان أنصح للسيدات بقولى ابدا لهن دققن ياعزيزاتى في الاختيار فانتن اللاتى ستلبسن لا نحن ولا فائدة من أخذ صنف اذا لم يكن يعجب ويروق من مبدأ الامر، حقا ما اصفاه عليك يا آنسة وما أصلحه على بدنك، شكرا لك يا سيدتي ،طاب نهارك ..

« يتبع » عباس حافظ

ساعات بين الكتب

تاريخ المسيح لاميل لدفج

— ٣ —

يشتمل كتاب « ابن الانسان » او تاريخ المسيح لاميل لدفج على تمهيد وفاتحة وخمسة أبواب . وفى التمهيد يقول : « ليس من غرضى ان ازعزع عقيدة المؤمنين بقدسية المسيح . فقد أرمى على نقيض ذلك الى اقناع الذين يحسبون شخصية المسيح شخصية مصطنعة بانه كائن حق وانسان فى الصميم ، ولو انه لم يعش قط كما قال روسو لكان كاتبو الاناجيل فى مثل عظمته . وليست وجهتى ان أشرح التعليم الذى يعرفه جميع الناس ولكننى ارسم حياة النبي الباطنة وتعنيني دنياه التي كان يشعر بها لا نفوذه الذى جاء بعد ذلك بسعي الآخرين »

اما الفاتحة فهي فصل يصف به بيت المقدس فى عصر المسيح ويلم الماما وجيزاً بالافكار الدينية والادبية التى بدأت تشيع قبل المسيحية وفيها مشابهة لوصايا المسيح كفلسفة سنيكا الاديب الرومانى وفيلو الفيلسوف الاسرائيلي الاسكندرى وهلل الحبر الاسرائيلي وغير ذلك من الآراء التى نجمت عن اتصال المعاشرة بين اليهود واليونان والرومان واضطرار بعض اليهود الى مجاراة الحكومة الغالبة والتوسع فيما يتشدد فيه الفريسيون المتنطسون، وهو يجيد فى وصف الحياة العامة باسلوب القصص الذى لا تعمل فيه ولا سيما وصف الهيكل ونزول الليل عليه وطلوع النهار والمقابلة بين حياة نساكه وحياة الرومان ومن تشبه بهم من ابناء اسرائيل.

وفي الباب الاول كلام مجمل على طفولة المسيح بدأ به والمسيح صبي يخلو الى نفسه فى الهضاب والمروج وينصت الى اصداء الطبيعة والحياة ويتغذى بذلك الغذاء الروحي الذي لم يستغن عنه عظيم من عظماء الروح فى عهد الطفولة ،وقد تخلل هذا الوصف بوصف الناصرة ومعيشة أهلها الفقراء والاغنياء وظهور الطوائف الدينية التى تنحو نحو البساطة فى الاعتقاد والعبادة ولا تتقيد بشعائر الكهنة ولا بالسنن العسيرة التى يتشبث بها الفريسيون وان كانت تتقشف فى المعيشة وتعرض عن الجاه واللذات ، وفى هذا الباب الاول كلام على « يوحنا المعمدان » وتفريق بين شخصيته وشخصية المسيح وبين سهولة هذا وعنف ذاك يطابق المأثور عن الرسولين ولكنه يحتاج الى التعليل الذى هو كما لا يخفى عمل المؤرخ الاول حين يتصدى لترجمة المسيح واستخلاص الحقائق من خلال المأثورات والروايات . وهنا بداية الضعف فى ترجمة « لدفج » لان عظمة المسيح كلها قائمة على « الطيبة وسعة الروح » وخروجه فى ذلك العصر بالسماحة وحب الخير خلافا لسنة الانبياء المتشددين ولسنة العصر الذى كانت تغلب عليه العصبية من جانب المحكومين والغشم من جانب الحاكمين ، فاذا كانت فى تاريخ المسيح « عقدة » تنتظر الحل والتفسير فهي العقدة « الشخصية » في تكوين مزاجه، وانت تقرأ تاريخ لدفج فترى فى تمهيده وفاتحته تعليلا حسنا لحالة العصر ولكن « الحالة الشخصية » الخاصة بالمسيح لم تتقدم على يديه كثيراً ولم يجيء فيها بشيء لا يغنى عنه محض القراءة فى الاناجيل بغير تفلسف ولا تنسيق

وفي هذا الباب تبدأ مناجاة المسيح لنفسه باحاديث النبوة والحكمة وتاتيه هواتف الغيب والشهادة مؤيدة لما ألهمه ضميره وزكاه اعجاب الناس بعلمه وتعليمه ، فيشرع فى الدعوة المحدودة وهو بين حذر يوحيه اليه الاعتبار بمصير الدعاة من قبله وانتظار الثقة المكينة بنفسه وطبيعة المسالمة التى تبغض اليه مصادمة غيره وبين اقدام يستخفه اليه الفرح بكشف قواه والاحساس بالمجد الذى يرجو التمام على يديه، ثم تتعاقب « البشائر » وهى موضوع الباب الثاني من الكتاب فنرى المسيح قد أخذ يؤمن صدقا وجدا بانه هو « المسيح المنتظر » الذى جاء ذكره فى النبوءات وانه منتدب فى هذه الدنيا لامر لا حيلة له فيه، ويجيد لدفج أيضا فى تعليل هذه العقيدة بالحرب الظالمة التى لقيها المسيح من المنكرين والمتعنتين الذين لا شك عنده ولا عند الناس فى ضلالهم وريائهم ونصبهم الحبائل للانبياء والمصلحين ، ففى أثر كل مقاومة كان يفوه بكلمة عن رسالته لم يكن يفوه بها قبل ذلك ولعلها لم تكن تدور فى خلده ، لانه يعلم ان الذين يتعنتون فى انكاره مبطلون يسيرون معه على سنتهم مع الانبياء السابقين ، فلم يبق الا انه هو على الحق وان هؤلاء المكابرين لا يقنعونه وهيهات ان يقنعوه بانهم على صواب وانه هو على الضلال ، وليس من وراء ذلك الا الثقة بالنفس لانها تزكو وتنمو كلما وثق المضطهد من بهتان الخصوم ، ولا يزال الايمان بالرسالة يقوى ويكبر فى نفس المسيح حتى تخطر له الهجرة الى بيت المقدس والتبشير برسالته في الهيكل بين الكهان والاحبار، فيدخل الكاتب فى الباب الثالث من تاريخه وعنوانه « الظلال تظلم » ثم يعقبه الصراع ثم الآلام وفيها الخاتمة وهى والبابان اللذان قبلها لا تضيف شيئا الى تكوين المسيح من حيث الملكة والايمان بالرسالة ولكنها تعرض ذلك الايمان لكثير من المحن والغموم .

يقول لدفج فى ختام كتابه بعد ان شاع في بيت المقدس ان جسد المسيح لم يوجد في قبره : « كانت اورشليم قد علمت كلها بالخبر فى اليوم التالى فشاعت في المدينة مائة اشاعة يدفع بعضها بعضا . فمن قائل ان بيلاطس ندم على تسليم جسد المسيح لاصحابه فامر باخفائه ، ومن قائل ان الكهان

يرقوه لكى لا تفتن الجماهير بتقديسه، وخاطر ثالث يقول ان البستاني هو صاحب السر كله لانه خشى ان يكثر الوافدون على القبر فتتلف ازهاره ، ورابع يقول بل هي فعلة لصوص المقابر الذين ينهبون من القبور كل ما يباع بمال ، وخامس يقول انه ما من أحد قط مات على الصليب بعد صلبه بساعات ثلاث وان تلاميذ الناصرى لابد قد انعشوه من موته الظاهر وابعدوه الى مخبأ امين . وذهب الكهان الى يلاطس يلومونه لتراخيه ويتنبأون بالمصائب الجلل بعد ما اتيح لاتباع النبي ان يستولوا على جسده ليقولوا للشعب انه رفع من الموت . ولكن النساء اللوائى احببنه اعتقدن انهن شاهدن المسيح فى حلم اليقظة يرتفع بجسده »

وظاهر من هذه الخاتمة ومما تقدمها ان لدفج يرجح القول بموت المسيح على الصليب ، وكذلك يرجحه رينان ويعزو البقية الى خيال مريم المجدلية ، ولكن فئة من المؤرخين ومنها ارثر ويجال المعروف عندنا فى مصر وصاحب الكتب المعدودة فى التاريخ القديم يرون غير هذا الرأى ويقولون ان حياة المسيح لم تنته على الصليب ، وفى كتاب ويجال الحديث «الوثنية فى مسيحيتنا» وهو الكتاب الذى نعتمد عليه كثيراً يقول ذلك الاستاذ : « قبل هبوط الليل أخذته حالة شبيهة بالموت كانما هي معجزة ختمت على آلامه التى لم تطلق من فمه كلمة غاضبة . فانزله أصحابه من الصليب ووضعوه في جوف صخرة ليدفنوه عند الفجر بعد انقضاء العيد، ولكنه افاق قبل تلك الساعة وراح يخبر تلاميذه انه حى وهم لا يصدقون ما يرون . ثم ذهب الى الجليل وتحدث اليهم فلم يكن فى أعينهم الا طيفا صعد من عالم الاموات ، فتركهم آخر الامر وهو يقول انه سيعود. ولكنه لم يعد قط وانتهت بذلك قصته التاريخية » . فالاستاذ ويجال يريد ان يقول ان الذين رأوه وذكروا انهم رأوه قد عاينوه حقا وقد عاينوه جسداً وليس كما خيل اليهم انه روح او طيف صاعد من الاموات ، فتلاميذه الذين رأوه وسمعوه كما جا فى الاناجيل والخمسمائة الذين نظروا اليه كما جاء فى الاعمال وفى رسالة بطرس الرسول انما شهدوه عيانا فى قيد الحياة ولم يشهدوا روحا ولا طيفا بين الوهم او بين الباصرة . ويعزز ويجال قوله بما جاء في انجيل يوحنا من انهم رأوه على بحيرة طبرية ذات صباح وطلب منهم طعاما.... فالارواح لا تطلب الطعام.

على ان بعض المؤرخين غير ويجال يعتبرون كلاما غريبا لاناس زعموا انهم رأوه فى الهند بعد ذلك وعرفوه وحادثوه ، ولا يسعنا هنا الا الاعتراف بعجز المؤرخين عن ترجيح قول على قول بما يرون ومن الاخبار او يتمحلون من التفاسير

***

قلنا ان « العقدة » في تاريخ المسيح هي تعليل مزاجه الشخصى الذي سما به على ضيق العصبية وآداب ابناء قومه وابناء زمانه، ولكننا لا ننصف « لدفج » اذا نحن لم نشر هنا الى احتمال قريب لعله هو الاحتمال الذى اتجه اليه نظره ، فقد لا تكون هذه العقدة «عقدة» على الاطلاق فى نظر لدفج لانه رأى ان سماحة المسيح لم تشمل غير ذرية اسرائيل ولم تعبر الفجوة السحيقة بين ابناء قومه والوثنيين واشباههم من بنى الانسان ، فهو اسرائيلى من اسرائيل وان سما على عصبية الكهان والنساك . فى خبر المسيح والمرأة الكنعانية يقول لدفج : « ولم يطل عليه المقام فى السامرة حتى عرفته إمرأة كنعانية كانت فى ضائقة تريد منه العون فهي تزلف اليه وتناديه بلقب من القاب اليهود : ارحمنى أيها السيد ابن داود . ان ابنتى يعذبها شيطان ، فمضى لسبيله ولم يعرها التفاتا لانه تعود الا يعين أحداً غير اليهود . وتوسل اليه التلاميذ ان يجيبها ويصرفها لانها تصيح خلفهم ، فأبى ان ينحرف عن الشريعة وعن عادته التى جرى عليها ، وهز رأسه للمرة الثانية وهو يقول لهم : « انما بعثت الى الخراف الضالة من بيت اسرائيل » اما المرأة فقد أصرت ولحقت به والقت بنفسها امامه وهي تناديه : أيها السيد . ساعدني ! فاعرض مرة ثالثة عن نداء قلبه وقال لها بجفوة : لبس حسنا ان نأخذ خبز البنين ونطرحه للكلاب ، ولكن لهفة الام المعذبة ترهف ذكاءها فتجيبه هذا الجواب الملهم : حق أيها السيد . ولكن الكلاب تأكل الفتات الذى يسقط من مائدة السادة» فقطعت هذه الكلمة آخر خيط ظل يربطه بالاوامر التى حفظها فى صباه وأحس ان المرأة الكنعانية تستحق من عونه ما تستحقه ايه إمرأة من اسرائيل »

وقبل هذه القصة بصفحتين اثنتين نقل لدفج كلمة المسيح لمن استغربوا مصاحبته للخطاة والمنبوذين فضرب لهم المثل باشعيا حين اعان المرأة الوثنية والبشع حين اعان نعمان الوثنى. وخليق بهذا ان يجعل خبر المسيح مع الكنعانية غريبا يحتاج الى التعليل لولا ان « لدفج » لم يشأ ان يرى فيه الا الوراثة القديمة التى لا يسهل التغلب عليها ، وله فى ذلك رأيه لولا ان قرب المسافة فى كتابه بين القصتين يقضي عليه بتمهل غير قليل للتوفيق والتفسير

على ان لدفج لم يات في تاريخ المسيح بشيء يصعب على اى انسان ان يذكر مثله فى مألوفاته ويراه أحيانا فى مدينته ان كان من اهل المدن اوفي قريته ان كان من أهل القرى ، ولسنا نعنى بذلك تبسيطه للخوارق والمعجزات واهماله لبعضها كل الاهمال وتفسيره البعض الآخر بالايحاء وسلطان العقيدة . كلا ! لسنا نعنى ذلك لان اناسا مشغوفين بالمسيح اشد من شغفه قد فعلوا مثل فعله فى تبسيط الخوارق والمعجزات ، ولكننا نعنى انه اوشك ان يقطع كل صلة بين عظمة المسيح وعظمة الاثر الضخم الذى حدث فى العالم باسمه ، فكأن المسيح كان يستطيع ان يرتفع الى عظمته بيننا لوكان أقل من ذلك تفوقا وعبقرية وصدقا، بل يخيل الينا ان لدفج يتكىء جدا على النوبات العصبية ويحب ان يفسر بها امورا

(البقية على صفحة ٢٠)

ميثاق كيلوج وتاريخه

مشروع كيلوج الذى يضج به العالم اليوم ليس الا فكرة مستحدثة عن فكرة سابقة لها قامت في نفس المسيو بريان رئيس الوزارة الفرنسية فى عام ١٩٢٧ وأساسها توثيق علائق الصداقة واقامة حالة دائمة من السلم بين فرنسا وأمريكا وقد أعلنها فى رسالة له وجهها الى الشعب الامريكي فى ٦ ابريل من العام المذكور بمناسبة الذكرى الثامنة لدخول امريكا في الحرب العظمى . واقترح فيها على الامة الامريكية عقد معاهدة دائمة بين البلدين ينص فيها على نبذ الحرب « كأداة سياسية قومية » بين كل من الدلتين المتعاهدتين .

وقبل أن نسترسل فى سرد الاطوار التى مرت بها هذه الفكرة الى ان اصبحت فى النهاية ميثاقا عالميا لمنع الحروب نرى ان نأتى بميثاق كيلوج نفسه ثم نقول عنه كلمة نبين فيها مداه وأهميته فى العلائق الدولية وما استحدثه فيها من أساليب وقواعد جديدة ان كان هناك شىء من ذلك

ميثاق السلام

وصور الموقعون عليه

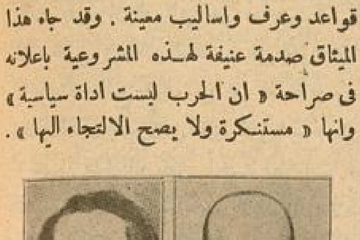
المادة الاولى — تعلن الدول المتعاقدة فى صراحة وتأكيد باسم شعوبها المختلفة أشد استنكارها للالتجاء الى الحرب لتسوية الخلافات الدولية كما تعلن نبذها اياها فى علاقاتها المتبادلة باعتبارها أداة سياسية قومية

المادة الثانية — تقرر الدول المتعاقدة بان تسوية او حل المشاكل والمنازعات أيا كان نوعها أو سببها يجب ألا يعالج أبدا الا بالوسائل السلمية

المادة الثالثة — تصدق الدول المتعاقدة المبينة أسماؤها في الديباجة على هذه المعاهدة وفقا لمقتضيات دساتيرها وتصبح المعاهدة نافذة بينها متى أودعت جميع وثائق التصديق فى وشنجطون

يتبين من هذا الميثاق انه رابطة عالمية أدبية أكثر منه اداة عملية لمنع الحروب فهو فى الواقع ليس آخر مرحلة وصلتها الانسانية فى سبيل تحريم الحرب واقامة المسئولية الجنائية الدولية على من يثيرها أو يكون مسئولا عنها في المستقبل فالمشروع من هذه الوجهة حلقة فى سلسلة ممتدة نعتقد ان نزعة الشعوب على وجه عام الى منع الحرب ستخطو فيها خطوات ابعد كثيرا من المشروع الذى يصخب به العالم اليوم .

والمشروع لا يبين حدود مسئولية الدول في حالة خروجها عليه ولم يضع قاعدة تتبع في تفسيره فى أى مناسبة من المناسبات وبطبيعة الحال سيكون هذا النقص موضع جدل كثير وأخذ ورد بين الدول فى المستقبل . ولكن كل هذا النقص لا يقلل من أهمية ميثاق كيلوج باعتباره اول اعلان رسمى صريح من جانب الحكومات نفسها باستنكار الحروب . ولا يخفى ان الحرب لا تزال فى نظر القانون الدولى عملا مشروعا له قواعد وعرف واساليب معينة . وقد جاء هذا الميثاق صدمة عنيفة لهذه المشروعية باعلانه فى صراحة « ان الحرب ليست اداة سياسية » وانها « مستنكرة ولا يصح الالتجاء اليها » .




الهر سترزمان (المانيا) — المسيو بريان (فرنسا)

وبدليل ماجاء ايضا فى نص التبليغ الذى أرسلته حكومة امريكا للدول الاخري تدعوها للانضمام الى الميثاق . وهو كالآتى : —

« ان رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية ورئيس الجمهورية الفرنسية وجلالة ملك بلجيكا .. الخ

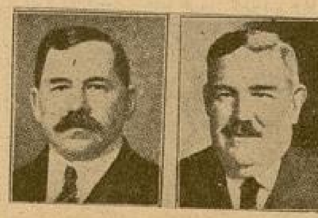
نظراً لما يشعرون به من الواجب الملقى على عاتقهم لزيادة خير الانسانية

ونظراً الى إيقانهم بان الوقت قد آن للعمل على نبذ الحرب نبذاً صريحا باعتبارها أداة لسياسة قومية توسلا لدوام بقاء العلاقات السلمية والودية القائمة الآن بين شعوبهم

ونظراً الى اقتناعهم بان كل تغيير في علاقاتهم بعضهم ببعض يجب ألا يعمل له الا بالطرق السلمية ولا يتحقق الا بوسائل السلم والنظام وبان كل دولة من الدول الموقعة تسعى من الآن فصاعدا لتنمية مصالحها القومية بأساليب سللمية يجب حرمانها من الانتفاع بمزايا هذه المعاهدة »




المسيو هيانز (بلجيكا) — اللورد كوشندن (بريطانيا)

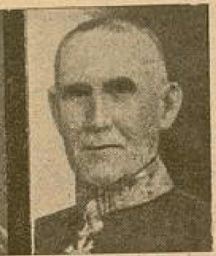


السناتور مكشلان (استراليا) — المستر سمث (جنوب افريقيا)



المستر ماكنزي كنج (كندا) — المسيو زلسكي (بولونيا)

ويقوم ميثاق كيلوج على فكرتين أساسيتين: الفكرة الاولى ان الحرب عمل منبوذ وحشي يجب ان تتخلى عليه الانسانية وان كل دولة تثير عاصفة حربية تكون مسئولة عنها. والفكرة الثانية ان العالم الآن أصبح من الاشتباك والتواصل بدرجة ان أى حرب تثار بين دولتين





السير بار (نيوزيلنده) المستر كسجريف (الدولة الحرة الارلندية) المسيو بنش (تشكوسلافكيا)

يتعدى أثرها الى بقية دول العالم. وليس أدل على ذلك مما قاله الرئيس كولدج فى خطابه الذى القاه فى ٤ يوليو بجتسبرج حيث قال « ان المصالح الامريكية أصبحت من الاتساع بحيث ان حربا تقع فى أى بقعة من بقاع الارض لا بد وان يظهر لها أثر فى أمريكا. »

الخطوات التي خطاها مشروع كيلوج

أول خطوة فى هذا المشروع خطاها المسيو بريان فى رسالته المشهورة التى وجهها الى الشعب الامريكى فى ٦ ابريل عام ١٩٢٧ والتى أشرنا اليها آنفا. ثم أخذت الحكومة الامريكية فى دراسة المعاهدة المعروضة عليها من فرنسا وأجاب المستر كيلوج عليها بمذكرة فى ٢٨ ديسمبر من العام نفسه مقترحا على المسيو بريان ان تكون المعاهدة التى اقترح موضوعها معاهدة عامة لتحريم الحرب وقاعدة دولية جديدة تمضي عليها جميع الدول العظمى ذوات المصالح. وقد لاقت هذه الفكرة قبولا لدى رئيس الوزارة الفرنسية وأجاب بقبولها فى ٥ يناير عام ١٩٢٨ وبعد ذلك أرسل المسيو كيلوج مذكرة جديدة فى ١١ يناير اقترح فيها على فرنسا ان تكون المعاهدة المعروضة من جانبها اساسا للمشروع الجديد الدولى الذي اتفقت عليه الدولتان فيما بعد فاجاب المسيو بريان على ذلك فى ٢١ يناير بان هناك تعهداً دوليا عاما شبيها بما يقترحه المستر كيلوج وهو عهد عصبة الامم الدولية. والمسيو بريان يشير بذلك الى المواد الموجودة بالعهد والخاصة بما تلتزم به كل دولة من اعضاء العصبة حيال أى دولة أخرى معتدية فاجاب المستر كيلوج فى ٢٧ فبراير بان العمل على الحاق وثيقة بالمعاهدة المقترحة يحدد فيها معنى « الدولة المعتدية » يكون ذا نتيجة عكسية أى يضيق من تفسير معنى الاعتداء ويجعله محصورا فى التعريف الموضوع. ولكن فرنسا لم تقتنع بهذه الملاحظات وقدم المسيو كلوديل سفير فرنسا فى الولايات المتحدة مذكرة طويلة فى ٣١ مارس الى الحكومة الامريكية تقول فيها فرنسا انه اما ان يكون فى الميثاق المقترح تعريف دقيق لمعنى الاعتداء والدولة المعتدية والا فلتترك لكل دولة الحرية فى القيام بالدفاع الشرعى عن نفسها فى حالة حصول اعتداءات عليها. وبهذه المذكرة انتهت المرحلة الاولى من المشروع المعروف الآن بميثاق كيلوج.

وفى ١٣ ابريل ابلغ المستر كيلوج مراسلاته مع المسيو بريان لكل من انجلترا والمانيا واليابان وايطاليا ومعها مشروع لمعاهدة دولية لتحريم الحرب.



الكونت اوشيدا (اليابان) الكونت مازوني (ايطاليا)

وبهذا الابلاغ دخل المشروع فى مرحلته الثانية. ولضيق المجال فى هذا العدد سنأتى بها في العدد التالى من البلاغ الاسبوعى مع بحوث جديدة عن المشروع وأثره فى العلاقات الدولية

حسنى الشنتناوى
المحامى





المستر فرانك بلدنجز كيلوج وزير خارجية أمريكا وهو فى الثانية والسبعين من عمره كان محاميا في مدينة روشستر ثم فى مدينة سنت بول ثم اتخذته الحكومة الامريكية بعد ذلك مستشارا لها في قضية شركة احتكار الورق المشهورة وقضية شركة الزيت ومن هذا الوقت كانت الحكومة الامريكية والولايات تستشيره فى قضاياها المهمة فى كثير من الاحايين. وفي كل من عام ١٩٠٤ و١٩٠٨ و ١٩١٢ حضر المؤتمر الاهلى العام للجمهوريين كمندوب عن الحزب. ثم انتخب عضوا لمجلس الشيوخ عن مقاطعة مينيسوتا للمدة الواقعة بين عام ١٩١٧ الى ١٩٢٣. وفى عام ١٩٢٤ عين سفيرا للولايات المتحدة فى لندن خلفا للمستر هارفي. ثم استقال فى عام ١٩٢٥ من هذا المنصب والتحق بالوزارة. ومن المأثور عنه فى امريكا انه دافع عن حقوق اهالى الولايات المتحدة فى المكسيك ضد قوانينها وتشريعاتها المجحفة بهذه الحقوق

الكونت ليو تولستوى

الاحتفال المئينى بميلاده

الروسيا والحكومة السوفيتية على رأسها قائمة الآن على قدم وساق استعداداً للاحتفال بمرور مائة عام على ميلاد كاتبهم العظيم وكبيرمن كبار محرريهم وهو الكونت ليو تولستوى الذى ولد فى ٩ سبتمبر عام ١٨٢٨ . ويقال ان الاحتفال بما فيه من معروضات والعاب واجتماعات ومباحثات سوف يشغل الروسيا باجمعها لمدة أسبوع على الاقل . وقد أعدت الحكومة السوفيتية ١٥٠ الفا من الروبلات الروسية للانفاق على هذا الاحتفال .

ودعت الحكومة الروسية للاحتفال فريقا كبيراً من أشهر الكتاب وكثيرين من مشاهير الرجال من جميع انحاء العالم . مثل برناردشو وألدس هكسلى وسنكلر لويس وابتن سنكلر وغاندى الزعيم الهندى الشهير والشاعر تاجور وغير هؤلاء من مشاهير الرجال .

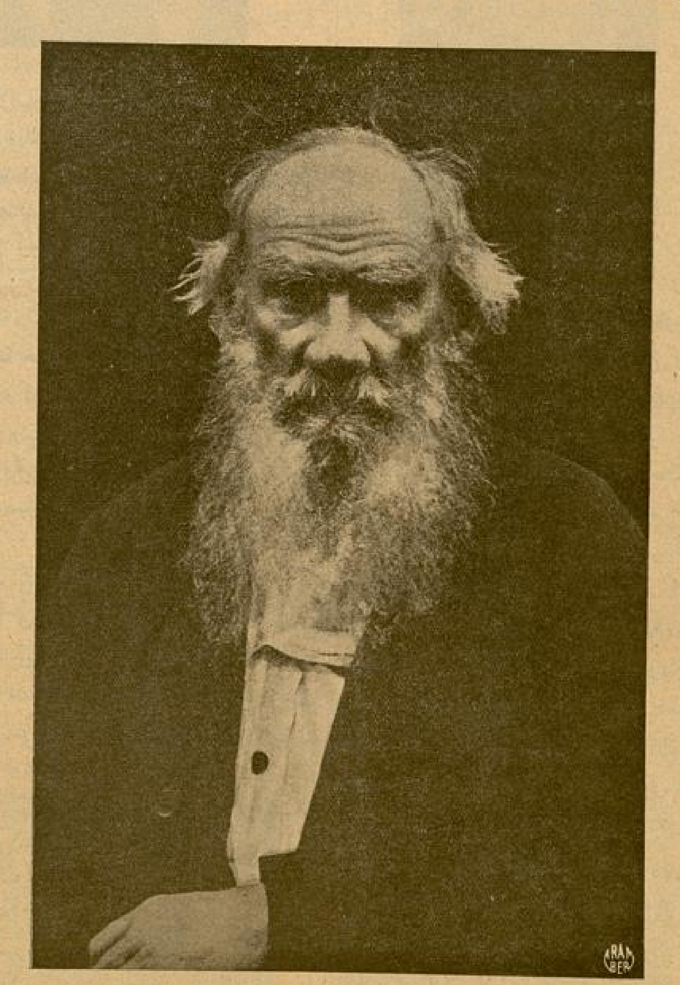
وقد شيدت لجنة الاحتفال بذكراه بالاشتراك مع وكالة المعارف الروسية ووكالة الصحة معهداً للدراسة العالية ومستشفى لفقراء الفلاحين فى القرية ذات المناظر الطبيعية الجميلة المسماة « يسنايا بليانا » وهى البقعة من الارض التى اختارها تولستوى الكتابة بعض كتبه الخالدة ومنها روايتى « أنا كرنين » و « السلم والحرب » ولا يزال بيته الريفى الذى كان لبساطة مفروشاته يكاد يبدو فى هيئة عارية هنالك وقد أصبح الآن متحفا يحج اليه الناس . ولا تزال ابنته الصغرى الكسندرا تولستوى تقطن بالقرب من بيت ابيها الاثرى وقد اشتركت اخيرا فى الاشراف على تشييد البنايات التذكارية التى أنفقت عليها الحكومة الروسية من أموالها العامة

والبرنامج الذى اعدته لجنة الاحتفال يقضى بأن تقام الحفلات التذكارية فى جميع نوادى الروسيا ومعاهدها العلمية . كما أن الشركة السينمائية الروسية « سفكينو » أخرجت شريطا خاصا به دعته « تولستوى وعهد آل رومانوف » وكذلك بمناسبة هذه الذكرى نشرت اللجنة لاول مرة فى عالم الادب « مذكرات تولستوى اليومية » وقد ظهرت أخيراً فى موسكو مع مجموعة أخرى من آثار تولستوى الادبية التى لم تنشر للآن فى كتاب اطلقوا عليه « كتابات تولستوى التى لم تنشر »

ويرجع الفضل فى اخراج هذه المجموعة لتلميذه وصديقه القديم « شرتكوف »

وتبدأ المذكرات بشذرات قديمة يرجع عهدها الى ايام تولستوى فى الصبى وعهد الدراسة . وقد منعته كبرياؤه أن يختلق أو يحور فيها . فاعترف فى صراحة ووضوح بكل مالاقاه فى أيامه الاولى من الفشل والعثرات .

ويذكر لنا تولستوى فى هذه المذكرات كيف انه وصل الى باريس فى عهد الامبراطورية وما رآه فيها من المرح والمساخر التى كان يشجعها نابليون الثالث لكى يضمن لنفسه الجاه



الكونت ليو تولستوى

والصيت فى وسط هذا المجتمع الفرنسى المضطرب . وفى أثناء هذه الزيارة رأى منظراً من مناظر الاعدام العلنى في باريز ويقول لنا تولستوى فى مذكراته ان هذا المنظر أوحى اليه عقيدته فى ان « جميع الحكومات سواسية لافارق بينها . وان الفوضى أفضل الاشياء »

وفى هذه المجموعة الادبية الجديدة توجد روايتان جديدتان لتولستوى تسمي أحدهما « بالفوضى » والثانية « بالعائلة الموبوءة » وقد كتبهما فى الشطر الاول من حياته .

ليو تولستوى

١٨٢٨—١٩١٠

شىء عن حياته

عائلة تولستوى من أصل جرمانى توطنت الروسيا من أيام بتر الاكبر . وأول شخص ظهر اسمه فى هذه العائلة هو بتر اندريفتسن تولستوى . ووالد ليو هو الكونت نيكولاس تولستوى وكان رجلا عاملا اعاد للعائلة ثروتها بعد ان كانت بددت فى الجيلين السابقين له .

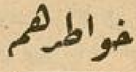
وكان ليو أصغر ابنائه الخمسة من الاميرة مارى فلكفسكى التى ماتت وليو لا يزال فى الثالثة من عمره . وبعد ذلك بستة أعوام أخرى مات ابوه نيكولاس ولم تظهر على ليو تولستوى فى أيام صباه أى علامات من علامات النبوغ . ولو انه كان قوى الملاحظة كثير التفكير

وبعد موت أبيه فى عام ١٨٣٧ بموسكو تولت تربيته هو وأخوته عمته الكونتسه استن ساكن . وبعد وفاتها انتقلت الولاية الى عمة أخرى هى مدام جسكوف وكانت لها مبادىء حرة لاقصى حد . وقداعترف تولستوى فيما بعد أن مبادئها كانت ذات تأثير شديد عليه . وكان اذ ذاك فى الحادية عشر من عمره . وعين له ولاخوته حينئذ مرب فرنسى وذلك قبل ارسالهم الى جامعة قازان . وحينما كان ينتهى ليو من درسه كان يشغل نفسه بالالعاب الرياضية واحيانا كان يتعزل ويطلق لافكاره العنان فى الحياة واسرارها . وهذا هو السر فى أن تولستوي فى مستقبل أيامه كان رجل عمل ونشاط كما كان فى الوقت نفسه فيلسوفا وكاتبا عظيما .

وفى عام ١٨٤٣ حينما كان فى الخامسة عشر من عمره التحق بجامعة قازان . وهناك امتزج بالناس علي اختلافهم وغشي المجتمعات وكانت قازان مدينة لهو وسرور ساعدت على أن تخلق من الفتى ليو رجلا يعرف آداب الجماعة وتقاليدها . ولكنه سرعان ماسئم المجتمعات واعتزل الناس قاطعا وقته في قراءة الكتب واهما كتب ديماس ويوجين سو . ثم التحق بمدرسة اللغات الشرقية ولكنه تحول عنها الى الدراسة القانونية في عام ١٨٤٥ وفى ذلك الوقت كانت اراؤه الدينية قد تغيرت وانتقلت من الايمان الى نزعة الحاد شديدة وكان يرى فى دروس التاريخ التى كانت تلقى عليه فى المعهد انها معلومات تافهة لا فائدة فيها وقال كلمة مأثورة له عنها « اى فائدة تجنيها من معرفة حوادث حدثت منذ آلاف من السنين » وكان ليو تولستوى على وجه عام يتخذ الجامعة كمكان للهو والعبث ولم يكن ينظر اليها نظرة جدية وفى عام ١٨٤٧ تركها ورجع الى مسقط رأسه .

وكان معتزما حينئذ ان يعمل على اصلاح حال فلاحية لما كان يلغه عنهم وهو فى قازان من الفاقة والشقاء حتى انهم كتبوا عريضة الى القيصر فى عام ١٨٤٧ يطلبون منه ان يمدهم بالقوت . وكان تولستوى قد قرأ وهو فى جامعة قازان كتابات جان جاك روسو وتأثر بها الى حد كبير . ولكن مجهوداته مع الفلاحين لم تثمر في اول الامر لما كان يحمله هؤلاء من البغضاء والشك نحو الاشراف على وجه عام . حتى يئس وذهب الى بطرسبرج ولكن عاودته نزعة الاصلاح وعاد الى ضياعه . وفى عام ٨٥١ - ١ وكان مضطرب الاحوال—التجأ الى القوقاز حيث استأجر كوخا حقيراً بمبلغ ٢٠ شلنا في الشهر وعاش هناك عيشة بسيطة لا أثر للمظاهر فيها . ولكن أخاه لم يعجبه ذلك—وكان ضابطا فى الجيش القوقازى— وبعد الحاجه عليه تمكن من إلحاقه بسلك الجندية.

وهنا بدأت حياة تولستوى العسكرية . كما ان عبقريته بدأت تتنبه ايضا فى ذلك الوقت وظهرت له بعض كتب من كتبه المشهورة منها « الطفولة » . وكان اذ ذاك فى الثانية والاربعين من عمره . ثم ظهرت بعد الطفولة رواية « صباح مالك الارض » . و « الصبي » و « كتاب الشباب » . وكانت آراء روسو هي السائدة على هذه الروايات . وبعد ذلك بقليل شبت حرب القرم فقدم نفسه متطوعا فى صفوفها بعد ان كان معتزما ان يعتزل ثانية فى ضياعه . وحينما وصل الى سباستبول أخذ يرسل الى صحف موسكو رسائلا عن المواقع الحربية كانت فى الواقع رسائلا أدبية راقية. أخذت بمجامع قلوب أهل موسكو وكانوا ينتظرون كل واحدة منها بتلهف عظيم . حتى ان القيصر نفسه أمر بابعاد تولستوى عن المنطقة الحربية خوفا عليه من أن يمس بسوء فتفقد الروسيا نابغة مثله وان يعاد الى موسكو . وحينما عاد اليها تلقاه رجال الادب بحفاوة عظيمة. ومضى بعد ذلك مدة من الزمن فى سرور ولهو ولكن طبيعته المصلحة عاودته ثانية وحينما اعتلى الكسندر الثانى عرش القيصرية فى عام ١٨٨٥ كانت فى الروسيا حركة شاسعة للتجديد والاصلاح وكانت كلمات « الشعب » و « التقدم » كلمات تتردد فى كل صباح ومساء فى جرائد الروسيا فاندفع تولستوى فى تيار هذه الحركة ونادى فى اثنائها باصلاح التعليم وأخذ فى دراسة جميع الانظمة الاوروبية الخاصة بالثقافة العامة وتعليم النشء . وبعد ذلك انشاء بعض معاهد في ضياعة لتجربة نظرياته فى التعليم . والحق ان آراءه لم تكن شيئا آخر سوى آراء « روسو » . فان التلاميذ كان مسموحا لهم ان يغادروا المدرسة فى اى وقت يشاؤون وكانت لهم حرية لم يعرفها احد فى ذلك العصر . فارتابت الحكومة فى اميالة واعتبرتها اشتراكية وعملت على اغلاق مدارسة ومن الممتع أن نلاحظ أن ابناءه الثلاثة عشر الذى ولدوا له من سوفيا بهرز التى تزوج منها فى عام ١٨٦٢ ربوا جميعا على مبادىء ارستوقراطية .



خواطرهم

ابراهيم فهمى



يا نيل ياللى عليك روح البلد والبر
سافرت لندن بمشروعك وناوى الشر
بدى اكيدلك وقف لى الوفد ماعرفتش
ورجعت خزيان بجرجر فى كسوفي جر

حافظ عفيفى



وزير وصاحب جريدة كلها تهويش
وليه فراش وساعى وعسكرى وشاويش
وان هفنى الكيف أخد لى كام نفس بيبه
دخانها من لندره فى مصر مثله مافيش

حافظ رمضان



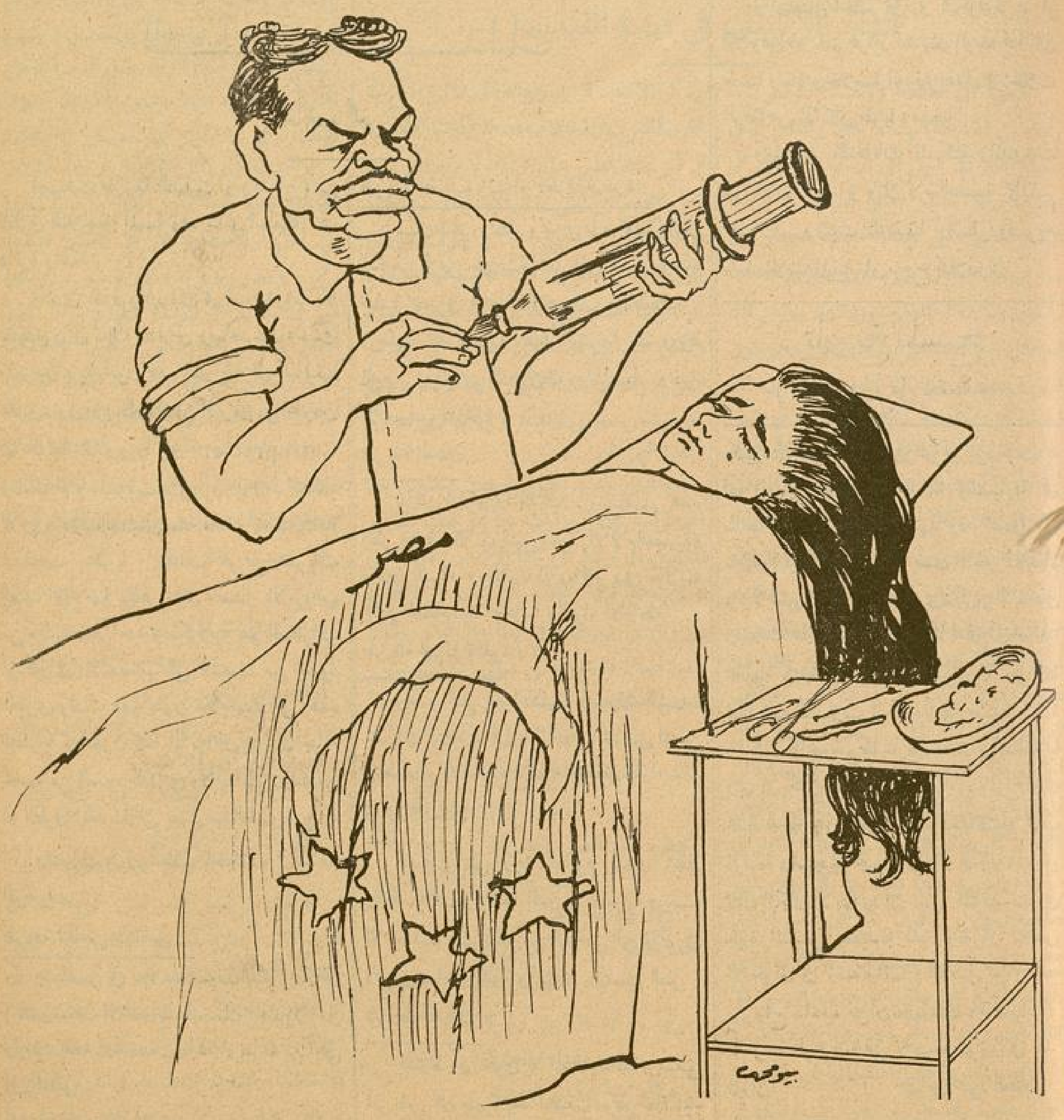
مالى ومالهم أدينى ع الكل بتفرج
اسلوب سياسى جديد للى مالوش حيله
واقف بعيد منزوى باصص و بتفرج
ان عامت اظهر لهم وان غرقت انفرج

ابراهيم راتب



سيبك من الوفد شفنا ايه من وشه
طول عمر نامعاه ما يوم زغزغنا بوظيفة
لاحد يعرف يهوش فيه ولا يغشه
وان قلنا كلمة وزير واحد يقول كشه

الدكتور محمد محمود يستأصل الحركة الوطنية



من حقنه واحده صغيره في لندره متحضره

تنام وتبـقى مخضره وبعد ما اعمـل عملتى

الفين سـنه ترجع وره

صفحة الصحة العامة

التــــــــدليك

للدكتور محمد بشير

أصبحت طريقة التدليك او (المساج) من الطرق العلاجية المهمة وقد شاع استعمالها فى دائرة واسعة .

والذين يحترفون التدليك فى اوروبا وامريكا ينتظمون فى سلك مدارس ومعاهد خاصة حيث يتمرنون ويمارسون هذه الطريقة على أساليب علمية . وفى امريكا طائفتان كبيرتان من المحترفين هما طائفة الشيروبراكتر Chiropracter وطائفة الاوستيوبات Osteopath . الطائفة الاولى تحترف التدليك بصفة عامة والطائفة الثانية تتمذهب بنظريات تختلف عن نظريات الطب العام فهم يدعون بان مصدر الامراض من باطنية وجراحية وميكروبية هو اضطراب او تغير فى الاعصاب التى تتشعب من العمود الفقرى ولذلك فهم يبنون علاجهم على هذه النظرية فيعالجون كافة الامراض بتدليك أجزاء خاصة من العمود الفقرى ولا يعالجون بالعقاقير او الطرق الحديثة التى يعمل بها الطب .

وللتدليك طرق تختلف باختلاف الحالات المرضية .

طريقة التمليس بالانامل :

وتستعمل فى حالات الضعف العام وانكماش الجلد وضعف الاعصاب . فيمسك الجلد بالانامل ويدلك بخفة لمدة نصف ساعة او ساعة من أعلى الى أسفل .

طريقة الوخز او القرص :

وتستعمل فى حالات الشلل او الارتخاء العصبي وجمود العضلات . فيقبض على العضلات من منشئها بالاصابع وتؤخذ او تقرص تدريجيا بطول العضلة المرتخية .

طريقة الضرب باليد او بمطرقة صغيرة :

يمسك الجزء المعتل وتجرى عليه عملية الطرق لمدة من الزمن حتى يشعر المريض بتعب . وهذه العملية تفيد فى ارتخاء الاعصاب والعضلات . ويعقب الطرق عادة احمرار البشرة لزيادة ورود الدم . فتتغذى العضلات وتنشـط وتتنبه الاعصاب المرتخية .

طريقة الدعك :

يدعك الجزء براحة اليد . وتستعمل هذه الطريقة فى حالات النيورالجيا (الآلام العصبية) وعرق النساء وحالات الروماتزم وفي حالات كسر العظام بعد التحامها والتواء الاربطة

طريقة الفرك بالقوة :

وهذه الطريقة تتطلب استعمال الشـدة لتفكيك التصلب فى حالة التهاب المفاصل المزمن وتصلبها ورد العظام المنقولة او المخلوعة

فوائد التدليك :

التدليك على وجه العموم يقوي الجلد والعضـلات وينشط الدورة الدموية وينبـه الاعصاب وكل ذلك من العوامل التى تؤثر فى النمو ومضاعفة القوة والنشاط وتحسين العلل

شروط التدليك :

يشترط ان تكون يد المدلك دافئة ويستلقى المريض على ظهره بعد تنظيف موقع العلة بالماء والصابون لفتح مسام البشرة . ويجب ان يباشر التدليك تدريجيا ويرتاح المريض عقب التدليك .

ولا يعمل التدليـك بعد الاكل مباشرة او بعد التعب ويجب اجتناب التدليك فى حالات الحميات الحادة والتهاب الاوردة والحمـرة والالتهابات الجلدية المصحوبة بطفح .

ويستعمل الجلسرين او الكولدكريم او اللانولين او بلسم فرابر لتدليك الوجه اذا كان خشنا وجافا وخلاصة الويتش هيزل او خلات الرصاص اذا كان طريا ومدهنا .

وتستعمل الدهانات المسكنة والمدوخات فى حالات الروماتز والآلام العصبية كالبلسم الهادى وزيت الترنتينا والكلورفورم وسلسلات الميتيل او مروح البلادونا

تاريخ المسيح

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

كثيرة كوجوم المسيح فى العرس يوم ظنت به أمه الجنون وهجومه على الباعة والصيارفة فى ساحة الهيكل ثم صفحه عنهم وقد عادوا الى ماكانوا فيه وسكونه بين يدى الحبر الاعظم وبيلاطس وطوارىء اخرى ذكرتها الاناجيل واتفقت عليها اولم تتفق فردها لدفج الى اسباب عصبية كثيرة التقلب والاضطراب ، ولو اننا قبلنا هذه التعليلات لما شذذنا عن طبيعة الحياة ولكننا نواجه بقبولها خارقة مدهشة فى هذه الدنيا وهي ان يكون المسيح مغلوباعلى أمره بالمزاج الذى تخيله لدفج وان تكون له مع ذلك تلك الآداب الرفيعة والسجية المحبوبة والاثر الكبير ، وخير لمثال الكمال الانسانى ان تعلل المناقضات فى سيرة المسيح بعقيدته الموروثة او تناقض الاحوال فى زمنه واتساع الفاصل بين روحه وارواح ساميه من ان نعللها بتلك «المعصبيات» الدارجة الرخيصة التى لا تصلح للوزن فى هذا الميزان

عباس محمود العقاد

البلاغ فى طرابلس الشام

القران الكريم والشعر الجاهلي

الطير الابابيل في قصة الفيل

يدعونا الى الكتابة فى هذا الموضوع ما رأيناه من اضطراب المؤرخين والمفسرين في حقيقة الطير الا بابيل التى أرسلها الله تعالى على جيش أبرهة الحبشى الذى ساقه لتخريب الكعبة الشريفة قبل البعثة المحمدية بنحوار بعين سنة فرمتهم بحجارة من سجيل جعلتهم كعصف مأكول وكانت الحادثة مشهورة وقريبة من تلك البعثة التى بدأ العرب من عهدها يكتبون ويدرسون العلوم ويدونون حوادث التاريخ ولما رد الله الحبشة عن الكعبة أعظمت العرب قريشا وقالوا أهل الله قاتل الله عنهم وقالوا في ذلك اشعاراً يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة وكان يجب ان تعتبر تلك الاشعار شاهد عيان لتلك الحرب فيهتدي بها المؤرخون والمفسرون فيما أشكل عليهم من امر تلك الطير الابابيل ولكنهم غفلوا عنها فوقعوا فى ذلك الاضطراب العجيب فمن قائل انها كانت طيرا اخضرا ومن قائل غير ذلك ، ومن قائل انها كان لها خراطيم كخراطيم الفيل وأكف كأكف الكلاب ، ومن قائل انها كان لها رؤوس كرؤوس السباع ، ومن قائل ان كل طائر كان يحمل حجراً واحداً ، ومن قائل ان كل طائر كان يحمل ثلاثة احجار في منقاره ورجليه وقد كتب على كل حجر اسم صاحبه فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه لم يقع حجر على واحد منهم الا نفط جلده واصابه مثل الجدرى وكانت العرب لا تعرف الجدرى قبل ذلك الى غير ذلك من اقوال كثيرة مضطربة وقد ذكر الرازى فى تفسيره ان طائفة انكرت ماروى من فعل تلك الاحجار وانها كانت تقع على الرأس فتخرج من الدبر لانها كانت صغيرة ولم يكن فيها من الثقل ما تقوى به على ذلك ، وروى ان الحجر كان اكبر من العدسة واصغر من الحمصة ،

وذكر الاستاذ فريد وجدى فى دائرة معارف القرن العشرين ان اختلاف هذه الروايات الكثيرة فى أمر ذلك الطير يدل على انه لا يوجد فى ذلك نص صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم واختار ان تلك الطيور لم تكن كما يعرف اولئك المؤرخون والمفسرون وانما كانت ميكروبات أو بعوضا حملت اليهم طاعونا أو حميات خبيثة ولكن يمنع من هذا الذى اختاره ان القرآن الكريم وصف تلك الطيور بانها كانت ترميهم بحجارة من سجيل والميكروبات لا ترمى بحجارة وكذا البعوض

والذى توجبه أصول البحث الحديث بعد اضطراب تلك الروايات فى أمر ذلك الطير الابابيل ان ترجع الى تلك الاشعار الجاهلية التى ذكرت فيها تلك الحادثة التى شاهدها اصحابها ورووا فى شعرهم ماوقع فيها عن عيان واليك بعضا منها ، قال ابو قيس صيفى بن الاسلت

ومن صنعه يوم فيل الحبو
ش اذ كل ما بعثوه رزم
فأرسل من فوقهم حاصبا
فلفهم مثل لف القزم
تحض على الصبر احبارهم
وقد ثأجوا كثؤاج الغنم

وقال فى شعر آخر

فلما أتاكم نصر ذى العرش ردهم
جنود المليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب
الى اهله ملجش غير عصائب

وقال امية بن ابى الصلت

حبس الفيل بالمغمس حتى
ظل يحبو كأنه معقور
حوله من ملوك كندة ابطا
ل ملاويث في الحروب صقور
خلفوه ثم ابذعروا جميعا
كلهم عظم ساقه مكسور

فاذا تأملت هذا الشعر خصوصا شعر صيفى ابن الاسلت أخذت منه ان آية أصحاب الفيل كانت كآية عاد ريحا عاتية بين (ساف) تسفى التراب وتذريه فى وجوههم (وحاصب) ترميهم بالحصباء وهي الحجارة وقد جعل الشعر الجاهلى تلك الريح التى هزمت جنود الحبشة جنودا للمليك وهي لا تعقل على سبيل الاستعارة والتشبيه وأتى القرآن الكريم بعد الشعر الجاهلى فجعلها طيرا أبابيل ولا يريد الحقيقة بل المجاز والاستعارة فالريح كالطير تذهب وتجيء وتغدو وتروح «غدوها شهر ورواحها شهر» فكأنه قال فأرسلنا عليهم ريحا كطير أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل ثم حذف المشبه واستعير له لفظ المشبه به بعد حذف أداة التشبيه على سبيل الاستعارة التصريحية

وقد يقال أن شاعرا من الشعراء الذين شاهدوا الحادثة ذكر أن طيرا كانت ترمى بحجارة وقتها وهو نفيل بن حبيب الذى يقول

الا حييت عنا يا ردينا
نعمنا كم مع الاصباح عينا
ردينة لو رأيت فلا تريه
لدى جنب المحصب ما رأينا
اذا لعذرتني وحمدت أمرى
ولم تأسى على مافات بينا
حمدت الله اذ أبصرت طيرا
وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل
كأن على الحبشان دينا

فنقول أن هذا الشعر ليس صريحا فى أن الطير الذى أبصره كان هو الذى يلقى الحجارة كما كان الشعر السابق صريحا فى أن الريح هى التى كانت تلقيها وكانت جنود الله فى تلك الحادثة ومن الجائز ان يكون على سبيل الاستعارة والتشبيه كلفظ الطير فى القرآن الكريم أو انهم خيل اليهم فى روع تلك الحادثة وما كانت تحمل تلك الريح العاتية من احجار تذهب معها وتجيء أن تلك الاحجار الطائرة طير يلقى عليهم تلك الحجارة التى أزعجتهم وأهلكت اكثرهم

عبد المتعال الصعيدى
المدرس بالجامع الاحمدى

ذكرى سيد درويش

خمسة أعوام تكتمل على وفاة سيد درويش، بانتصاف شهر سبتمبر، ففى منتصفه من عام ١٩٢٣ طويت صفحة بطل الموسيقي ، واحتوى من ملأ الشرق بفيض الحانه ، وغذاه بعصارة رأسه وعقله ، قبر صغير مهجور بالاسكندرية على مقربة من الشاطئ

***

كان سيد درويش وحيد مدرسة التجديد، بل مدرسة الانشاء والتكوين فى الموسيقى الشرقية ، ولا غلو في القول والمصارحة بهذا ، فلكل فرع من فروع الآداب والفنون ابطال رفعوا لواءه وأسسوا مجده وجددوا ما اندثر من معالمه، الا الموسيقى فقد كان سيد درويش إمامها الوحيد فى مصر ولا يزال الى يومنا هذا



المرحوم الشيخ سيد درويش

النور الذي يسير فى ضوئه خلفه من المغنين والملحنين

***

خمسة أعوام كاملة مضت على وفاة سيد الموسيقيين ، او «خادم الموسيقي» كما كان يسمى نفسه ، ولكى يكون للقارئ فكرة عامة عن سيد درويش فلا بد ان يلم الماما بحالة الموسيقى قبله وفى ايامه و بعد وفاته .

ليس التاريخ ببعيد، ولا هو صعب التحديد، فان من يذكر ايام مغنينا وملحنينا الذين انتهوا بانتهاء عصر سلامة حجازي ، كثيرون .

كان فى مصر ما يسمونه الى يومنا هذا بالتخت ، وكان لا يقام هذا التخت الا ايام الانس والافراح ، وكان لا يغنى عليه الا بعض أدوار وموشحات مقاسة على ضروب ، اما المنشد فكان بعذوبة صوته ورخامته يزيد فى تلكؤ الالفاظ ، و يتباطأ فى اعطاء اية صورة للدور الذي ينشده ، والمستمعون يجلسون بعد ان تمتلئ بطونهم بالطعام — يتبادلون النكات، و يرسلون الآهة بين الكلمة والاخرى ، وهذه فى عرفهم آداب السماع ولو كانت صرخاتهم فى غير موضعها ! ؟

كان هذا مختصر حال مجالس سمرنا وطربنا الى ان جاء الشيخ سلامه فنقل هذه الطريقة الى المسرح ، واخذ يلون قصائده وتواشيحه بهذه النغمات القديمة ، ولكنه بدل ان توقع على آلات العود والقانون والناى ، اصبحت توقع على البيانو والترمبون والشلووالفلوت . ولكننا لم نجد حتى فى عصر الشيخ سلامه ، اى شعور يتملكنا بجانب سلامة الصوت من حيث قوته او عزوبته ،... كان الفتى الاول فى الرواية ذا شخصية غريبة متناقضة فروميو ذلك البطل الجرىء الذى تصدى للحرب في سبيل جولييت ، تجده عندنا وقد وقف امام جولييت اقرب الى النساء منه الى الرجال وتلاحظ عليه كثيرا من خنوثتهن واسترخائهن لاوجه للشبه بينه وبين الاصل الا فى الاسم وكذلك ردامبس بطل رواية عائدة ، تجده فى مسرحنا رخوا ، بليدا ، ومثالا للجمود الحسى فى ادنى درجاته !!

ولكن لهذه الخطوة ميزتها واهميتها التاريخية وهي تغيير الشكل والمظهر ، او انتقال فن الغناء من التخت الى المسرح !!؟

جاء سيد درويش، فغير هذا النظام وصور الوانا بموسيقاه والحانه ، واكتشف الانغام الطبيعية التى كانت مجهولة فى مصر

ابتدأ سيد درويش بتلحين الروايات المسرحية للفرق المختلفة ولفرقة ألفها بنفسه واشرف على اخراج رواياتها الاستاذ عزيز عيد، فكان فى كل ما اخرجه حي العاطفة، سامى الشعور والاحساس طبيعيا فى غير تكلف أو شذوذ ، يعيش معنا على سطح الارض التى نعيش عليها ، صادق الخيال أرانا الحقيقة واشعرنا جمال الطبيعة ، بألوانه الهادئة ، ألوان الفنى القدير التى لا تطرف فيها ولا خروج ... لقد سمعنا ألحان سيد درويش وتعرفناها بقلوبنا قبل ان نسمعها بآذاننا ، لقد أحسسنا بها من الاعماق ، وحركت ما بنا من نزعات فتجلت على حواسنا !.. هذه هي موسيقى سيد درويش المسرحية ، وهي جانب من موسيقى الفقيد !! .

رأى كذلك الرجل ان التخت باق ، ما بقى جمهورنا المرح الطروب ، الذى ينشد الاجتماع والتسلية فى شتى طرقها ، فاراد ان يصبغه بطابع

خاص ، وان يدقق فى اختيار النغمة واللفظ ، وان يلبس الكلمة الواحدة ماتستحقه من حسن اللون الموسيقي ، فجاءت ادواره الخالدة التى كانت فتحا جديدا ، والتى لا زالت كذلك الى يومنا هذا وستبقى الى سنين عديدة مقبلة شابة الادوار وبكر التلحين والموسيقى .

كان القلب فى سائر مقطوعاته مصدر فنه ووحيه والهامه ، وكان يشعر بالقطعة ويمتلىء بها ثم يخرجها نغما ملائما متناسقا فى إخراج الالفاظ من حيث قوتها وخفوتها ، واندفاعها وحبسها .

***

أذكر مرة ، انى كنت أشاهد فرقة رجل يدعى فوزى الجزائرلى ، وكانت تمثل رواية أوبريت ، وكان بجانبي سيد درويش ، وأثناء القاء الممثلين لاحد ألحان هذه الرواية ، قفز وقال لى «هذا اللحن من ألحانى ، وأؤكد لك ، فهذا شعورى » قلت « كيف تقول شعورك ؟ ألست متأكدا من ذلك ؟ أو لست قادرا على حصر مقطوعاتك ؟ » فقال « أجل ... ولكن لا بد وان أكون قد صغته نغما قبل سفرى الى مصر . . . أي من زمن بعيد . . . ومع ذلك فكثرة ما أخرجته يجعلنى أنسى شطرا منها ، الى ان أقابلها وألتقى بها عرضا حيث تلقى صدفة من مغن او فرقة ، وأصارحك بانى عندما سمعت هذا اللحن شعرت انى قابلت ولدا من أولادي وقد طالت غيبته ، فانجذبت اليه بكل روحى » وانتهى الحديث بعد ان ألح علي الحاحا ان أسال احد المشتغلين بالفرقة عن ملحن هذه القطعة ، فامتثلت وسالت فقيل لى انها لسيد درويش ، فاخبرته وبانه قد لحنها من قديم قبل ذيوع اسمه فى مصر ، فاهتز الرجل طربا ، وأعاد القطعة على بكل ما فيها من كلام وتوقيع ، وذلك بعد ان سمعها مرة واحدة ، ولكن فى هذه المرة الكفاية لان يذكر كل مافى القطعة من احساس وعاطفة ومعنى ، وأعادها ثانية وثالثة وهو ثمل من نشوة الطرب والفرح وكان لا يمل تكرارها ولا أمل سماعها ، حتى ذهب ليستريح ! ! . . .

هذا هو سيد درويش وهذا هو احساس الرجل الموسيقي الناضج . . . قطعة بين آلاف لحنها ، قطعة صغيرة ، بعد أعوام طوال ، قد عرفها وتعرف عليها فصمم انها له ، وانها كاحد أبنائه وقد طالت غيبته عن أبيه ، فرجع اليه وعاد ذكره الى قلبه ، كما لو كان معه بالامس .

تقوم الى جانب هذا دلائل عظمة الرجل وهى كثيرة ، ولكنى ساتكلم عن احداها وهي تدل على مبلغ حرصه على ما أخرجه ، او بالاحري على ضنه بعصارة مخه ورأسه عن التحريف او التحوير ، فقد كان لا يهم سيد درويش ذلك المبلغ الضئيل الذى كان يتقاضاه أجرا لتعبه ومجهوده ، كما يفعل معظم ملحنينا : بل كان يعد نفسه ناجحا اذا نجح المنشد فى القائه وأحس بكل ما فى القطعة من احساسات ونزعات ، وكان يفخر عندئذ فقط بروايته ، ويطير فرحا بها ، ولكن اذا شاء القدر ان يبعث برواية الي فرقة مهرجين لا يستحقونها ، فكنت تنظر الى سيد درويش هذا كما تنظر الي رجل محموم متألم .

كانت فتحية صغيرة السن فى فرقة الريحاني تلقى قطعة او قطعتين مع ممثلاتها فى الفرقة ، فحدث مرة ان ألقت قطعة تمثل احدى الامهات ، وقد طلع الفجر عليها وهي ساهرة على طفلها الرضيع الباكى ، وهذه الصورة من تلحين الفقيد وتصادف ان كان حاضراً فى تلك الليلة ، فاخذ صوت فتحية والقاؤها بمجامع قلبه ، وهصره هصراً ، فكنت ترى هذا الجبار وهو يسمعها كانه طفل صغير . وبكى بحرارة وجعل يشد شعر رأسه طربا ، وشكر الله ولفتحية التى ساقتها له الطبيعة لكي تظهر له انشودته كما يود ويؤمل ثم صعد الى المسرح وقبلها في جبينها وهو يبكى ، وأوصى بها الريحانى خيراً ، وان يحتفظ بها وبمكانتها التى تستحقها فى الفرقة ، وقد تحقق ظنه وها نحن الآن نشاهد السيدة فتحية احمد من كبار مطرباتنا المعدودات ، قوية فى فنها ، عذبة فى صوتها ، قادرة على التعبير والاداء .

كان الفقيد شعلة ملتهبة ، ونسيا هادئا فى حياته وكان فيما أخرجه من مقطوعاته ، يعطى صورة صادقة عن مؤلفها الوديع الثائر ، المستسلم الملتهب ، القوي العاطفة الى حد الفناء فى سبيلها .

***

ذهب سيد درويش وترك وراءه ثروة النية ، لو وجدت خلفا صالحا ، لكان لنا اليوم شأن آخر فى الموسيقى ، ولكننا تقدمنا كما هو الحال فى الموسيقى التركية التى نهضت على اساس ثابت الاركان .

ولكننا نحن فى مصر عالة على الاموات ، نذكرهم ونترحم عليهم ولكن لا نواصل مجهوداتهم بل نملأ فمنا جعجعة كجعجعة الطبول الخاوية

***

تدين الموسيقى لسيد درويش بالكثير ، وباستشهاده أخيرا في سبيلها الذى هو رمز التضحية والفداء ، ورمز الذبيحة التى تقدم نفسها قربانا على هيكل الفن المقدس ، ولو كان في بلد غير مصر لاقامت له التماثيل وخلدته كما تخلد ابطالها وعظماءها .

احمد حسن



وباء الضوضـــــاء

انجلترا تخسر مليون جنيه كل أسبوع بسبب الضوضاء

الضوضاء من العوامل التى تحمل على السكر

لا تعجب ايها القارىء من هذا العنوان فهو ليس من صنعي بل من صنع كاتب طائر الصيت وجريدة من اكبر جرائد العالم واوسعها انتشارا قال الكاتب ان الضوضـاء شر وباء بليت به المدنية الحديثة ولا سيما فى فصل الصيف حينما تكون الاعصاب سريعة التأثر والهياج والاجسام اكثر استهدافا للوصب والعناء وحينما يكون ضبط النفس وامتلاك الطباع اقل واوهن منهما فى الجو المعتدل . هذا ما يقوله السر برسيفال فيلبس فى مقالة نشرتها له جريدة الديلى مايل اخيراً واليك مقالته بايجاز :

« لقد آن للانسانية المتعبة ان تتساءل مرة أخرى عما اذا كان يتاح لها اتخاذ تدابير تريحها من ضوضاء الشوارع الجهنمية وغيرها من الاصوات المزعجة التى أصبحت ديدن معيشتنا اليوميـة . ويذهب الخبراء الاختصاصيون ان خمسين في المئة من الضوضاء التى نعانيها يمكن التخلص منها ومع هذا لا نرى اهتماما جديا من ولاة الامور فى بلادنا بهذا الامر الخطير مع ان الضوضاء التى بليت بها لندن ليست من العوامل المزعجة فحسب بل هي نكبة ووبال . وقد اجمع الاطباء على انها ذات تاثير سيء فى صحة الشعب ولا يخفى ان ثلاثة ارباع سكان انكلترا يقيمو بالمدن . وقد قدر الاستاذ هنرى سبونر ان مجموع الخسائر الاقتصادية للاعمال التى تنجم عن الضوضاء فى انكلترا بسبب تعرقيلها يبلغ مليون جنيه كل أسبوع وفسر ذلك بقوله ان الضوضاء المزعجة تؤثر فى اعصاب السمع وتسبب تعبا وانزعاجا يتلوه هبوط فى المقدرة العملية للانسان اكثر مما يحدثه انهاك العضلات نفسه .

وكذلك تسبب الضوضاء الارق والهياج وهذا يؤثر في قوة الجسم الاحتياطية فيضعف الانسان ويزداد ميله الى تعاطى المشروبات الروحية لتعويض ما يفقده الجسم من القوة فالضوضاء والحالة هذه سبب من اسباب انتشار الخمر والادمان منها . وللضوضاء تاثير سيء فى النشء — فهم في هذه الايام اشد تهيجا واسرع نزقا مما كان عليه اولاد الجيل السابق ويقول معلمو المدارس ان التلامذة لا يستطيعون ان يحصروا افكارهم فى موضوع واحد اثناء تلقى الدرس . وفى دروس الموسيقى لا يمكنهم التمييز بين علامات النوتة جيداً ويرجعون ان الضوضاء هى السبب فى كل ذلك .

ويحاول البعض ان يبرهن ان حالة المدن في انكلترا اهدأ الآن مما كانت عليه فى الجيل الماضى لان الشوارع اكثر تمهيداً ومفروشة بالاسفلت الناعم وعجلات المركبات كلها اصبحت من المطاط وقد كانت قبلا من الحديد ولكن فات هؤلاء البعض ان المركبات زادت خمسين مرة عما كانت عليه منذ جيل وفاتهم ما تحدثه آلاتها من الدوى وابواقها الكهربائية والهوائية من الجلبة والضوضاء وان المركبات في ايامنـا اثقل من مركبات الجيل السالف واسرع سيراً الى حد لا يحتمل المقارنة وفضلا عن ذلك فهناك عدد كبير من السيارات الضخمة لنقل البضائع والركاب وكثير من سائقى السيارات المولعين باحداث الاصوات المزعجة مما يجعل ضوضاء الجيل الماضى شيئا لا يذكر جوار ضوضاء عصرنا الحاضر

وقد حاولت بعض مدن الولايات المتحدة الامريكية معالجة هذا الداء بعزل المفكرين والمشتغلين عن ضوضاء الشوارع فعمد المهندسون المعماريون الى فصل الغرف الداخلية عن الاجنحة الخارجية جهد المستطاع ومضوا يبطنون الجدران بمواد غير قابلة لنقل الصوت ولكن ذلك وان كان له بعض الفائدة فانه ليس بالعلاج الشافى . وقد أخذت بعض الدوائر الانكليزية تنسج على هذا المنوال . وشرعت مصلحة مبانى الحكومة تقوم بابحاث عن احسن المواد التى يمكن استخدامها لتبطين الجدران ويقال ان افضل ما اكتشفوه حتى الآن نوع من الالواح اللينة المصنوعة من لب الخشب . نعم انه من المستطاع تشييد مبان لا تنفذ اليها الضوضاء ولكن نفقتها الباهظة تحول دون تعميمها في الوقت الحاضر

على انني أرى ان أفضل الوسائل لمقاومة أذى الضوضاء هى ما اتبعته بعض مدن اوستراليا ويجدر بنا ان نحذو حذوها فقد تألفت فى مدينة ملبورن منذ ثلاثة اشهر جمعية باسم « جمعية مقاومة الضوضاء » غايتها السعى الى تخفيف وطأة جميع الاصوات المزعجة ومن جملتها الاوتوبوسات الضخمة ذات العدد الصياحة وابواق الوابورات واجراس الكنائس وصفافير السفن والموتوسكلات الخالية من الصمامات الكاتمة والاصوات المكبرة للتليفونات اللاسـلكية والفونوغرافات والآلات الكاتبة ومنع السيارات من السير ليلا والمركبات التى تنقل الالبان عند الفجر والكلاب الكثيرة النباح والآلات الموسيقية القوية الاصوات وما الى ذلك »

وقد علقت جريدة الديلى مايل على هذا المقال بمقالة رئيسية قالت فيها :

السر برسيفال يوجه الانظار الى ما تحدثه الضوضاء من التأثير السيء فى الصحة ومعلوم ان الضوضاء فى المدن أصبحت مما لا يطاق ويجب مكافحتهـا بعزيمة ونشاط مثلما تكافح الاوبئة . ولا ننكر ان المدن الانكليزية عامة ولندن خاصة مدن هادئة بالنسبة الى المدن الاوروبيـة الاخرى الكثيرة السكان فمدينة نيويورك مثلا تعاني فوق ضوضاء الشـوارع وحركة المرور المعتادة ضجيج عربات الترام التى تسير على خطوط مرتفعة تجعل بعض شوارعها فوق طاقة الاحتمال البشرى وتمتاز باريس

بطائفة من سائقي السيارات الذين يستمرئون مواصلة الزمير والنفخ في الابواق اما روما فمشهورة بشدة الضوضاء وارتفاع الاصوات والعربدة منذ ايام هوراس . على ان هذه المقارنة مع مافيها من التأسى فانها لا تحول دون العمل على منع ضوضاء المرور عندنا او التخفيض منها ولو كان رجال الشرطة عندنا يستعملون مالديهم من الحقوق لاستطاعوا ان يريحوا المدن من جزء كبير من ضوضائها مثال ذلك حقهم فى ان يتخذوا اجرآت شديدة ضد كل سائق سيارة او موتوسكل يسير وهو مطلق لانبوبة الغاز الهالك « الاكزوست » وهذا شر انواع الضوضاء المزعجة ويوجد فى المانيا قانون يحسن بنا ان نشير اليه هنا وهو يحتم على الذين يرغبون فى استعال الفونوغرافات والتليفونات اللاسلكية ذات الصوت المرتفع في ساعات متأخرة من الليل ان يوصدوا نوافذ بيوتهم .

وما كادت جريدة الديلى مايل تنشر هذا المقال والتعليق عليه حتى قام عدد كبير من ذوى الشأن فى انكلترا يؤيدون ما اقترحته وشرعوا فى تأليف جمعيات لمقاومة الضوضاء وستعرض اقتراحاتها على البرلمان لسن قوانين جديدة للبوليس تخوله منع الضوضاء والاصوات المزعجة فى الشوارع المألوفة والاحياء ولا سيما فى ساعات النوم والراحة

وياحبذا لو اهتمت الحكومة المصرية بهذه المشكلة الاجتماعية الصحية اذ أن القاهرة تعد الآن من أكثر بلاد العالم جلبة وضوضاء.

البلاغ فى تونس

متعهد «البلاغ اليومى – والبلاغ الاسبوعى» فى تونس هو حضرة السيد على الجندوبى بسوق الحفصي نمرة ٣٧ بتونس

البلاغ فى مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» في مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بتطوان مراكش

الفقر سبب عظمتهم ...!!

كثيراً ما كان الفقر سببا لنبوغ طائفة كبيرة من مشاهير الرجال والتاريخ مملوء بامثال هؤلاء الذين كان فقرهم سببا لظهور عظمتهم ونبوغهم.

(فاندروجنس) رئيس الولايات المتحدة سابقا كان خياطا فى نيو يورك وكان يفخر بذلك أبان حكمه حيث قال (يعيرني الناس بانى كنت خياطا ولكنى لا أرى فى ذلك عارا . فلقد كنت مشهوراً بالامانة والمهارة فى صناعتى . وكنت أخيط الثياب واعطيها لاصحابها في الاجل المعين فضلا عن انني كنت اعملها عملا جيداً متينا)

(وفرنكلين) الامريكي كان فى بدء حياته يشتغل باجر زهيد فى احدى المطابع . ولكنه كان في فتراته الصناعية باذلا جهده في التحصيل واقتباس العلوم على اختلافها حتى حصل على قسط وافر منها ومما يثبت تفوقه فى الطبيعيات اختراعه « مانعة الصواعق » وما زال يجد ويجتهد حتى انتخب رئيسا لبلاده وتقدم بها الى أوج الرفاهية والسعادة

(ولا زار هوش) الفرنسي. وخلاصة حياته انه ولد من والدين فقيرين ونشأ فقيراً فدخل فى سراى الملك ككناس لاصطبلاته ثم تطوع فى الجيش وكان قد تعلم بعض مبادئ العلوم اثناء خدمته السابقة حيث كانت رغبته فى المعارف شديدة . ولما لم يكن معه ما يشتري به كتبا جعل نفسه خادما لرفقائه يقضي عنهم بعض الاعمال فى أوقات فراغه ، وكلما نال من بعضهم نقودا اشترى مايلزمه للحصول على مطلوبه من الكتب وما لبث ان نبغ فى العلوم لاسيا أصول الجندية حتى احرز رتبة قائد واشتهر فى حومة الوغى وطار صيته فى الافاق

(ونابليون) فانه كان ابن محام صغير . دخل المدرسة الحربية بين أولاد الاشراف . وكثيرا ماسخروا منه وضحكوا عليه . الا انه صبر على ذلك . حتى وصل الى اعلى مراتب الانسانية

(وشكسبير) اكبر روائى ظهر الى الآن فانه كان خادما فى احدى المسارح وكان (أمير) الفرنس يعمل فى حداثته في خدمة أحد التجار ثم جد حتى اصبح قائد الجيوش وكذلك (اركريت) الانجليزى كانه حلاقا . —

(ونيوتن) ابن رجل متوسط الحال. (ولابلاس) ابن رجل فقير . وكان فى حالة بائسة فى صباه .

(ولكرنج) العالم الذى افتخر بفقره حيث قال (لو كنت غنيا لما صرت عالما) .

دع تاريخ رجال الغرب وقلب صفحات تاريخ الشرق تجد منهم من نال شهرة واسعة بفضل فقره فمنهم (المتنبى) الذى كان ابن سقاء وما رقى الى ما رقى اليه من سمو الاعتبار وعلو المنزلة الا بواسطة جده وكده ومحاربته للفقر .

ومنهم (ابو تمام حبيب الطائى) فانه كان فى اوائل عمره سقاء يسقى الناس بالجرة فى شوارع القاهرة ثم اشتغل بالادب وتفرغ للشعر حتى نال منه حظه الاوفر . وله من المؤلفات ما دل على طول باعه فى الادبيات .

و (محمد على باشا) مؤسس الاسرة الملكية بمصر فانه كان فى حداثته يتاجر ببعض أشياء تسد رمقه لان والده تركه وهو لا يملك فتيلا الى ان دخل في سلك الجندية وما زال يترقى حتى عين واليا على مصر فحررها من رق المماليك وأقام العدل بين الناس ومنهم أيضا (على باشا مبارك) فانه ابن رجل بسيط كان يجمع الضرائب للحكومة وكانت عيشته معسرة فى صباه

ومن عظماء اليوم (موسوليني) رئيس حكومة ايطاليا وصاحب الحل والعقد فيها . كان في صغره خبازاً . وكذلك (مصطفى كمال باشا) وكان والده فقير الحال وتركه صغيراً فرباه خاله وكان يشتغل معه فى الحقل. وقد قال (لقد كنت أحرس لخالى حقلا مزروعا فولا واطرد عنه الغربان) ثم شمر عن ساعد الجد حتى أصبح بطل تركيا الاكبر ورئيس جمهوريتها العظيم .

محمد محمد مكين

البرنس أف ويلز وشقيقه فى مصر الآن

فى يوم الثلاثاء الماضى وصلت الباخرة « قيصر » الى ميناء الاسكندرية وعليها صاحب السمو الامبراطورى البرنس ادوارد اكبر ابناء الملك جورج الخامس والملكة مارى وشقيقه الدوق أف جلوسستر لزيارة مصر وتمضية ثلاثة أيام فى الاسكندرية والقاهرة يسافران بعدها الى افريقيا الشرقية للقيام برحلة فى الممتلكات البريطانية هنالك . والبلاغ الاسبوعى يرحب بمقدمهما ويرجو لهما طيب الاقامة فى أرض الفراعنة كما انه يرجو أن تترك هذه الزيارة فى انفسهما أثراً طيباً يساعد على تحسن العلائق بين البلدين . ونرى من المناسب فى هذا المجال أن نأتي ببعض معلومات عن الضيفين الكريمين .



صاحب السمو البرنس اف ولز

ولد البرنس اوف ويلز فى ٢٣ يونيو عام ١٨٩٤ فى هوايت لدج برتشمند بارك قبل اعتلاء والده عرش بريطانيا وحينما وصل الى سن الثامنة عين المستر هانسل مربيا له واستمر كذلك الى أغسطس من عام ١٩١٤ وفى المدة الواقعة بين



صاحب السمو دوق جلوستر

١٩٠٢ و ١٩٠٧ كان يدرب على أعمال البحرية والتحق بكلية البحرية الملكية فى دار تموث وانتهى منها فى عام ١٩١١ وبعد شهر واحد من تخرجه من هذه الكلية أى فى يوم ١٣ يوليو من العام المذكور نودى به ولياللعهد وتعين قائداً للسفينة الحربية «هندوستان»

وفي عام ١٩١٢ سافر الامير الى باريس حيث قضى خمسة شهور علمه فيها مسيو موريس اسكوفيير مبادىء اللغة الفرنسية وتاريخ فرنسا

وفى شهر اكتوبر من العام نفسه التحق بكلية ماجدالن فى جامعة إكسفورد وعاش هناك معيشة طالب لا اكثر ولا اقل فاتخذ حجرة من حجر الجامعة مسكنا له وكان يتناول الطعام مع بقية زملائه ويشاطرهم ألعابهم الرياضية وكل ما تقضى به أنظمة الجامعة وقوانينها مع أنه كان قد نودى به وليا للعهد قبل ذلك فى ١٣ يوليو عام ١٩١١

واعتاد تمضية اجازاته المدرسية في زيارة الدول وقد زار المانيا مرتين فى عامى ١٩١٢ و ١٩١٣ وزار الدانمرك والنرويج فى عام ١٩١٤ وانتهى عهد تعليمه بنشوب الحرب الكبرى فى شهر اغسطس عام ١٩١٤ حيث التحق فى اليوم الحادى عشر من هذا الشهر بالاورطة الاولى فى نكنات (وارلى) فى « اسكس »

وفي شهر نوفمبر من العام المذكور تعين ياورا خاصا لسيرجون فرنش وتولى مهام هذه الوظيفة فى مركز القيادة البريطانية فى فرنسا

وحارب فى ميدان الفلاندر وفى مناطق حربية مختلفة فى فرنسا وفى شهر مارس عام ١٩١٦ انضم الى هيئة حملة البحر الابيض الرئيسية وقدم الى مصر لتفقد حال الجنود البريطانية وسافر الى الخرطوم لهذا الغرض ايضا

وانتقل الى الميدان الايطالى فى عام ١٩١٧ وظل فيه مدة سنة تقريبا . ثم توجه الى الميدان البلجيكى

وقد قلد وسام حرية مدينة لندن فى عام ١٩١٩ وبدأ بعد ذلك رحلاته فزار نيوفوندلاند وكندا والولايات المتحدة ونيوزيلاندا واستراليا والهند وجبل طارق ومالطة حيث افتتح اول برلمان مالطى ثم مدينة عدن

وفي عام ١٩٢٥ زار افريقيا الجنوبية والغربية ومن هناك سافر الى امريكا الجنوبية حيث زار جمهورياتها المختلفة

والبرنس اف ويلز شغوف الى اقصي حد بالالعاب الرياضية وخصوصا سباق الخيل ولعبة الجولف كما انه زارع خبير تجلت خبرته الزراعية فى اشرافه على مزارعه فى ديفون وهو ديمقراطى ينفر كل النفور من المظاهر الرسمية ويابى الا ان يكون على اتصال دائم بالشعب الذى يلقبه « بالمعبود الصغير »

فى عالم السينما :

ايفان مسجوكين وأبيل جانس

رواية « نابليون بونابرت »

ايفان مسجوكين بطل السينما الشهير ممثل روسى الاصل وكان ميلاده يوم ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٨٩ اى فى نفس السنة التى ولد فيها تشارلى تشابلن وقد ابتدأ حياته محاميا كأبيه وقضى فى تلك المهنة سنتين لم يجد فى خلالها غير الراحة والهدوء لقلة الزبائن حتى اضطر الى ترك تلك المهنة والاشتغال بالتمثيل المسرحى وبقدر ما لاقى من الفشل فى مهنة المحاماة بقدر ما لاقى من النجاح فى التمثيل . ثم ترك المسرح



ايفان مسجوكين فى شكله الطبيعى

ورحل الى فرنسا واشتغل بالسينما فمثل تلك الرواية الخالدة « الممثل كين » التى تعد أعظم ماظهر من الروايات الانكليزية التراجيدية ـ وقد مثلها ايفان بمقدرة عظيمة ونجح فيها نجاحا كبيرا وضعه في عداد كبار أبطال التمثيل ولايفان روايات أخرى شهيرة مثل « ميشيل استروجوف » و « اسد المغول » و « كازانوفا » التى مثلت باغلب دور السينما بالقاهرة

اما ابيل جانس فهو ذلك المخرج الفرنسى الشهير الذى اخرج رواية « نابليون بونابرت » بعد دراسة طويلة شاقة فدرس نابليون وعصره وعظماء ذلك العصر أمثال روبسبير ودانتون وجوزفين وكثيرين غيرهم وكان من نتائج تلك الدراسة ان انشأ مكتبة قيمة هي أحسن مرجع لكل باحث فى تاريخ نابليون وعصره وقدمثل ابيل جانس فى تلك الرواية دور الضابط « سانت جوست » ومثلت زوجته دور « شارلوت كورداى »

وقد لاقي ابيل جانس مصاعب جمة فى سبيل اخراج تلك الرواية فبعد دراسة عصر نابليون وقراءة مئات الكتب لمؤرخين وشعراء وروائيين قامت في وجهه العقبات المالية والسياسية وما



ايفان مسجوكين في رواية أسد المغول

ذللها حتى وقفت أمامه عقبة من يقوم بتمثيل هذا الدور العظيم الذى يحتاج الى شخص يشبه نابليون وفوق ذلك يستطيع تمثيل الدور تمثيلا متقنا ـ واول من عرض عليه هذا الدور هو الممثل ايفان مسجوكين فهو فوق انه ممثل قدير يشبه نابليون كثيرا ـ ولما عرض الدور على ايفان مسجوكين تردد بادىء الامر ثم رضى ثانيا ووضع الماكياج اللازم من ملابس وشعر مستعار ثم مثل قطعا من الدور ونجح فيها فعلا الا انه وجد انه ينقصه الروح الفرنسي لانه كما قلنا روسي الاصل وهو ممثل عظيم لا يضحي بنفسه و بعظمته التمثيلية في سبيل تمثيل هذا الدور واخيرا رفض تمثيله ـ فبحث ابيل جانس ثانيا حتى عثر على



البرت ديدوبيه في رواية نابليون

شخص آخر يشبه نابليون شبها عظيما الا انه عند تجربته فى تمثيل هذا الدور وجد انه ينقصه الروح الفرنسى ايضا لانه لم يكن فرنسيا — وأخيرا عثر أبيل جانس على ممثل فرنسى هو البرت وديديه وكان هذا الممثل يشبه نابليون شبها عظيما فعهد اليه بتمثيل الدور فقام به خير قيام وشهد الجميع بانه خير من قام بتمثيل هذا الدور — وقد استغرق تمثيل تلك الرواية خمس سنين كلها عمل جدى فاشتغل فيها ما لا يقل عن مائتى شخص من الفنيين السينماتوغرافيين واربعين ممثلة وممثل من أشهر الممثلين أحدهم لاس كولين الذى مثل دور الطباخ بمدرسة نابليون والذي مثل دور الملقن فى رواية كين الشهيرة — وعدد لا يحصى من ممثلي الدرجة الثانية ونحو أربعة آلاف شخص لتمثيل الجماهير والجيوش كلهم بملابس ذلك العصر — وقد قوبل هذا الفيلم بحماسة كبيرة في فرنسا ولاشك ان الفخر فى ذلك كله راجع الى المخرج العظيم « أبيل جانس »

اما بطلنا ايفان فقد تمنى كثيرون ان يقوم بهذا الدور لانه من أعظم ابطال التراجيدى حتى انه عندما رحل الى امريكا أخيراً قال لاصدقائه انه ينوى تمثيل روايات شكسبير ولا يخفى ان هذه الروايات تحتاج لمقدرة تمثيلية فائقة ولا يتجرأ على تمثيلها الا الابطال التراجيدى العظام

نجيب سعد مسيحه

من هنا وهنـــــــــاك

تاغور مريض

اضطر السير رابندرانت تاجور الشاعر والفيلسوف الهندى العظيم الى الغاء سياحته الى انجلترا التى كان معتزما ان يقوم بها فى هذا العام بسبب مرضه وكان فى برنامجه أن يلقى بعض المحاضرات فى جامعة اكسفورد .

السنيور موسولينى يكتب روايات

نشر السنيور موسلينى ديكتاتور ايطاليا فى امريكا أول رواية من رواياته . وقد كتب هذه الرواية حينما كان فى السادسة والعشرين من عمره وحينما كان اشتراكيا متطرفا وهي تعالج موضوعا غراميا بين امرأة حسناء وأحد الكرادلة

بمناسبة عيد جان دارك

يعدون المعدات فى فرنسا الآن لاصدار طوابع بريدية خاصة تذكارية بمناسبة مرور اربعمائة عام على موقعة جان دارك وجهادها من اجل فرنسا فى عام ١٤٢٩ ميلادية

عبث المستر برنارد شو

اعتزم فريق من الامريكيين ان ينشىء جمعية فى امريكا لدراسة برناردشو والتعمق في مباحثه تحت اسم « بيمارستان العقلاء » وطلبوا من المستر برنارد شو ان يقبل رئاسة الجمعية الفخرية فاجابهم على لسان سكرتيره الخاص قائلا « طلب الى المستر برناردشو ان أبلغكم ان بيمارستانا للعقلاء يكون خاويا فى امريكا .... »

نسبة الذكور للاناث

بينما عدد الذكور في الجنس الانسانى أقل بكثير جدا من عدد الاناث نرى ان المسألة على عكس ذلك فى عالم الطيور . فان الذكور من الطير تفوق الاناث فى العدد بنسبة كبيرة جدا

عقيدة شارلز دكنز الدينية

رأى السير هنرى دكنز أحد أقاربه

شارلز دكنز أشهر من ان يعرف . فهو روائى ذو شهرة عالمية . ومن الامور التى يتجه اليها نظرنا لامثال هؤلاء الناس عقيدتهم الدينية ولكن دكنز لم يتكلم عن هذه العقيدة ولم يبح لنا بما يشفى غليلنا منها . ولكن احد اقاربه الاحياء وهو السير هنرى دكنز يقول انها عقيدة ثابتة بعيدة الغور لا شبهة فيها . ويستدل على ذلك اولا بوصية دكنز التى تركها بعد موته . وثانيا بخطاب اليه والى اخوته وهم فى الطفولة يلقى عليهم فيه نصائحه ويهديهم الى الطريق الذى يجب ان يسلكوه . وهذا الخطاب دينى النزعة متمسك بالعقيدة المسيحية .

ويقول السير هنرى ان دكنز كان جذابا ومحبوبا من اصدقائه ومن جميع من يحتكون به

قضية غريبة في المانيا

هل يتألم السمك

عرض احد باعة السمك فى سوق من اسواق المانيا سمكة حية للبيع وحينما رآه البوليس قاده الى القسم بتهمة تعذيب الحيوان وتعريض السمك للبيع فى الاسواق وهو لا يزال حيا . وحينما عرضت القضية على القضاء وحكم القاضى ببراءة الرجل وبنى حكمه على ان السمك لا يشعر بالم من هذه الحالات لانه ليس له شعور بقية الحيوانات

الفـــــــــكاهة المصورة

فى الصحافة



مدير الجريدة (يمتحن مخبرا يريد التوظف) : اذا اردت أن تكتب عن موضوع لا تعرف شيئا البتة عنه فماذا تقول ؟

المخبر : « أقول . . . علمنا من اوثق المصادر ! »

مدير الجريدة : « حسن . وكيف تختم الموضوع ؟ »

المخبر : « بما يأتى ... ويمكننا أن نملأ عن هذا الموضوع الصفحات لولا ان المجال لا يسمح بذلك

المدير : جميل جدا . أنا موافق على استخدامك .

البنات يزوجن انفسهن



الاب (للشاب) : هل أتيت لتسألنى ان كان يمكننى ان ازوجك من ابنتى ؟

الشاب : ماذا ؟ كلا ياسيدى ! بل اتيت لاخبرك انها قررت من قبل ان اتزوج بها

صفحة السيدات

النساء والعلوم العالية والتحقيق العلمى

مدام كورى المقترنة الاسم بعنصر الراديوم وبكثير من درس خصائصه وتطبيقاتها . تعد فخر النساء العالمات المحققات فى العالم باسره . بل تعد فخر الذكاء النسائى والاجتهاد العلمى والانثوى فى هذا العصر الذى كثرت فيه المتعلمات وازداد عدد العلماء من الرجال زيادة قل ان عرفت فى العالم من قبل . وسارت الاكتشافات والاختراعات العلمية المختلفة خطوات شاسعة الى الامام .

واذا كان القراء والقارئات نظروا من قبل فى أخبار بعض المحاميات والحاسبات ومن البهن وبعض الطبيبات والمختصات فى سائر معارف المهن والصناعات الفنية فاللوانى وقفن انفسهن وعقولهن على درس العلوم العالية والتحقيق العلمى نوادر الاخبار بل لم يكن يحسن بهن احد من نحو عشر سنين .

ولقد قالت احدى الصحف النسائية الفرنسية الكبرى ان من يلقى نظره اليوم الى السوربون في باريس يدهشه ما أقدمت عليه بعض المتعلمات الفاضلات من ولوج المجال العلمى المحض وضربت على ذلك مثلا بعلم الهيئة .

ولا يعد هذا العلم من العلوم الجذابة ولا هو بعظيم الجدوى المادية على من يختص نفسه به ولا الفلكى الحديث بالذى يطمع ان يحدث نفسه باكتشاف نجوم جديدة فمعظم مافى السماء عرف وضبطت احواله . وما مهمة الفلكى الساعة الاكسر الرأس فى العد والحساب والانكباب على خريطة السماء والجد فى تعيين الساعة وخطوط الطول . . . فالمسألة أرقام فى أرقام .

ومع هذا فعلم الهيئة جذب اليه كثيرا من المتعلمات والعالمات الفرنسيات وفى المراصد الفرنسية الساعة تسع فى مجموع لا يزيد على ٩٥ من الفلكيين والمساعدين فالنسبة وان كانت أقل منه ١٠ فى المئة الا انها نسبة مدهشة اذ يرى الناظر آنسات يردن ان يكن خليفات لغليليو وهرشل وفلا مريون واحزابهم .

وأقدم الفلكيات الفرنسيات مدام شندون ويرجع تاريخ تعيينها فى مرصد باريس الى سنة ١٩١٢ وهي الساعة فلكية مساعدة فى ذلك المرصد . ولم تعين بعدها واحدة من الفلكيات الا فى سنة ١٩١٩ ثم اخرى فى سنة ١٩٢٣ ثم اربع فى سنة ١٩٢٥ وواحدة فى سنة ١٩٢٧ وتاسعة فى هذه السنة .

وليست مدام شندون بالطاعنة فى السن فهى لا تزال فى نضرة الشباب والقوة . ويعجب القارىء والقارئة اذا بينا له ان هذه السيدة قاست ٢٠٠٠ نجمة من المزدرجات ودرست تغيرات خطوط العرض فى مرصد باريس بواسطة الاسطرلاب ذى الموشور ولها الحسابات الخاصة بنظرية المد فاحرزت بذلك شهرة شاسعة .

ولا بد فى التخصص لعلم الهيئة من اجازة خاصة فى العلوم الطبيعية أو الرياضية . وعلى الرجال والنساء على السواء اجتياز مراحله واحدة فى التدرب فى المراصد والارتقاء فى سلك موظفيها ولا يقل طول الرحلة عن سنتين واول الدرجات درجة التحضير ثم درجة مساعد فلكى ملحق ثم درجة فلكى تام وتختلف المرتبات فتتراوح بين ٩٠٠٠ من الفرنكات فقط فى السنة و٤٢ الفا ولا يعطى المرتب الاخير الا بعض الممتازين وقد يضاف على المرتب بدل هندام خاص فالمنفعة الادبية كما يرى القارىء . لا تغرى الفتيات فضلا عن الانعكاف الساعات الطويلة في المرصد وفى المكتب . وفى محل التحضير (لابوراتوار) فهناك اعمال لتدوين الفتوغرافيا الكهربائية لمرور النجوم مثلا ودرس عوامل الانعكاس لمرايا الصليب وغير ذلك من الاعمال الشاقة الخالية من أى نوع من أنواع الاغراء .

وللتحقيق العلمي بعد كل هذا اتعابه الجسمية ايضا فقد تضطر المحققه الي السهر الطويل فلا تنام الا اذا انبثق الفجر . كما تضطر الى الرصد فى احوال الصقيع الشديد وقت وجود النجوم بالليل وتقضى النهار بعد ذلك مباشرة فى اجراء الحسابات او فى محل التحضير .

والخلاصة ان الفاضلات المختصات لعلم الهيئة انما وقفن الشباب والقوة على البحث والتحقيق العلمي هناك فقلما مضين الى النزهات وندر ان غشين دور اللهو والرقص وهن بعد ذلك عرضة لكثير من المتاعب البصرية والجسمية والمخية المضنية ولكن لذة تعاطى العلم العالى وحب الاكتشاف والتحقيق تغلبت على كل اعتبار وتسهل لهن كل مشقة . ولما كان لكل شيء من هذا الوجود ضحايا ففيم لا يكون للعلم على نفعه وفائدته ضحايا ايضا تعد بحق اشرف واسمى الضحيات الطاهرات .

هذا مبلغ اقبال اناث الحضارة على العلم والبحث لذاتهما فهل عندنا حتى المقبلات على العلم الصحيح ولو للمنفعة والكسب والاحراز بجانب تعلم العلم الصحيح كما قلنا ؟ ! .

شـــــارلوت كورداى

صفحة من الثورة الفرنسية

شارلوت كورداى فتاة نورمانديه أظهرت شجاعة و بسالة تفوق الوصف. كانت من نساء فرنسا المشهورات بالفطنة والذكاء. ولها ولع



شارلوت كورداى
(١٧٦٨ — ١٧٩٣)
وكانت من البنات المثقفات المتعلمات

شديد بالامور السياسية. عشقت تلك الفتاة الحكم الجمهورى الى حد العبادة ولم تر سبيلا إلى الوصول إلى تلك الامنية التى يرقص لها فؤادها و يطرب اليها إلا فى إعلاء شأن الجيرونديين ولكن قلبها كان يتأكل حسرة و يذوب لوعة عند ما رأت ان الجيرونديين غلبوا على أمرهم واستلم اليعقوبيون زمام الحكم فى فرنسا وعلى رأسهم الزعماء الثلاثة روبسبير ودانتون ومارا. ولقد هال شارلوت كورداى تلك الاعمال الوحشية التى يقوم بها هؤلاء الزعماء الثلاثة والمذابح المستمرة التى خضبت أرض فرنسا بالدماء واشفقت على الجمهورية الناشئة من ان يجتاحها تيار هذا الاستبداد فى سبيلها ولكنها أخفت لوعتها بين جوانحها وسافرت الى قابين وهى مدينة فى الشمال الغربى من فرنسا

الا ان ثورتها لم تهدأ فبيتت عزمها على أمر تعتقد ان فيه شفاءها.

رجعت شارلوت كورداى إلى باريس وفى نفسها تلك العزيمة وذلك القصد الذى لم يعلم مداه إلا الله. وأمضت بضعة أيام فى البحث والتحرى عن أخبار هؤلاء الزعماء الثلاثة ثم صممت ان تقدم أحدهم ضحية فى سبيل انقاذ الوطن.

كانت ترى شارلوت كورداى ان مارا أشد الثلاثة حبا فى سفك الدماء وأكثرهم إجراما وكان مارا فى ذلك الوقت يقاسى حمة متقطعة تعاوده بين حين وآخر فكان يكسر من حدتها بالاستحمام بالماء البارد وأقعده ذلك عن الاجتماع بزملائه ولكن لم يمنعه من مراسلتهم يوميا واعطائهم المعلومات الكافية للمضى فى سلسلة جرائمهم حتى لا يجف مجرى تلك الدماء الجارية.

ذهبت شارلوت كورداى تلك الفتاة الباسلة إلى منزل مارا وطلبت من خادمته السماح لها بمقابلة سيدها ولكنها رفضت فألحت شارلوت عليها بالسماح لان الامر ذو بال وانها حضرت خصيصا من قابين للتكلم مع سيدها. وكان مارا فى تلك اللحظة فى الغرفة المجاورة مستلقيا فى حمام من الماء البارد فسمع تلك الكلمات الاخيرة وعندها صاح لخادمته ان تسمح للسيدة بالمثول بين يديه وكان يأمل ان يتعرف من شارلوت بعض أخبار الجيرونديين فى قابين فاخذ مارا ينصت لحديث شارلوت بكل حذر وامعان و يتمتم من حين لآخر « يجب ان يذهب الجميع الى المقصلة » فاقتربت منه شارلوت وهو يتمتم تلك الجملة وأغمدت خنجرها فى صدره فصرخ مارا وحضرت خادمته على

الأثر واستغاثت واجتمع الناس على استغاثتها من كل حدب وصوب.

أخذ مارا فى اسلام انفاسه الاخيرة ولا تزال كلمة الدم بين شفتيه ووقفت شارلوت بجانبه هادئة ساكنة وكأنها شعرت بانتصارها وابلال قلبها من مرض مكين ولم يفارق وجهها ذلك الهدوء حتى ساعتها الاخيرة.

وفى اليوم المعين لاعدامها احتشدت جموع هائلة على جانبى الطريق الممتد من السجن الى ساحة الثورة حيث نصبت المقصلة.

أخذت السماء تنقشع والمطر يزدجر بعد ان بلل الفتاة حتى كأنها خارجة من الحمام وكانتا يداها مشدودتين خلف ظهرها وحراسها يرغمونها ان ترفع رأسها حتى يرى الجمع المحتشد وجه المجرمة الاثيمة التى قتلت بيدها احد زعماء الشعب الثلاثة . . . . !

ولقد أكسبتها تلك الوقفة وذراعاها المشدودان وراء ظهرها هيبة فوق هيبتها الطبيعية وأخذت الشمس ترسل اشعتها الذهبية على شعرها البراق



مارا
(١٧٤٣ — ١٧٩٣)
وكان يطلق عليه اسم « صديق الشعب »

ووجهها الصبوح فظهرت فى حلة رائعة من الجمال. وكان روبسبير ودانتون بين الجموع الهائلة المحتشدة ليلقوا نظرة على تلك الفتاة

الجريمة وهم يعلمون علم اليقين أنهم فى انتظار فتاة مثلها .

وكانت شارلوت بين آونة وأخرى تقلب أنظارها فى القوم علها ترى أحد أشياعها ولم تدر أنه كان بجانب تلك العربة المشئومة التى تعتليها والتى توصلها الى ساحة الاعدام شاب من أنصارها ومحبيها يدعى آدم ليكس قد آل على نفسه أن يوصل ذلك الملاك الطاهر الى مقره الاخير

امتقع لون شارلوت كورداى عندما وقفت العربة ورأت بعينيها الآلة الجهنمية تنتظر فريستها الجديدة ولكن سرعان ما استردت شجاعتها وصعدت الى المقصلة بقدم ثابتة وخطوات سريعة فتقدم اليها الجلاد وازاح الملابس من حول عنقها واسرعت هي وقدمت رأسها طائعة مختارة الى المقصلة وما هي الا لحظة حتى انحدر هذا الرأس الجميل بعيدا عن جسده وتناوله احد الجلادين وصفعه على وجهه ويقولون ان حمرة شديدة علت وجهها في تلك اللحظة وكأن اهانة اللطم كانت أشد وقعا عليها من هول الموت نفسه .

وبعد مرور ايام قلائل على هذا الحادث نشر آدم ليكس كتابا عنوانه « اعتذارات شارلوت كورداى » وقد برر فيه عملها وكأنه اراد ان يكون شريكا لها فى التضحية وان ينال شرف الاستشهاد في سبيلها . فلم يلبث ان قبض عليه بعد ظهور كتابه مباشرة والقي فى غياهب السجن وقد قال وهو على بابه « انى سأموت . فليكن ذلك ولأمت من اجلها » ولم تمض ايام قلائل على سجنه حتى اعدم بالمقصلة ومات ميتة كورداى التى كان يتمناها .

أحس دانتون وروبسبير بعد موت مارا ان منافسا خطرا قد اختفى من الميدان وكان روبسبير يتحرق غيظا من مظاهر التبجيل والاجلال التى قابل بها الشعب الفرنسى جثة الزعيم المقتول . إذ انه فى الليلة الاولى بعد موت مارا ذهب الشعب بمجموعه نحو داره وعلق أكاليل النصر فوق جدرانه ثم أشارت الجمعية العمومية أن تدفن الجثة فى البانثيون مقر عظماء فرنسا كما انها ترددت أن تشترك برمتها فى حفلة الجناز وان تكون على مثال حفلات القياصرة العظام . فوضعوا جثة مارا فى كنيسة كوردلييه على منصة عالية وبجانبها الخنجر الذى قتل به وحمامه الذي كان يستحم فيه ومحبرته وأقلامه ثم تبارى الخطباء في رثائه والجثة تكاد تدفن تحت وابل من الزهر والرياحين وفى المساء بدأ الموكب يسير وامامه المشاعل المتقدة وحواليه العذارى بملابسهن البيضاء وفى أيديهن اكاليل الزهر واغصان السرو ينشدن الاناشيد ويمجدن البطل مارا ولم يصل الموكب الى المقبرة الا عند منتصف الليل وقد اختاروا بقعة كان كثيرا يخطب الشعب فيها ويثير فى صدورهم نيران الحماسة والوطنية مدفنا له وهناك أنزلوا الجثة الى مرقدها الاخير بين آلاف الشموع المتقدة

وأخذ الشعب يحج الى قبره كل يوم أحد وزينت المسارح بصورته كما انهم أطلقوا اسمه على كثير من انحاء فرنسا تمجيدا له وتخليدا لذكراه . وقد كان خنجر شارلوت كورداى ثغرة جديدة في جسد فرنسا ادمت طويلا وحدث بعدها من الحوادث مالا تنساه الانسانية مهما امتدت بها السنين والاجيال .

احمد عبد الغنى الشنتناوى

سيدة تلد سبعة أطفال

دفعة واحدة

كثيرا ما نسمع عن امرأة تلد توأمين من حمل واحد وقد نعجب لذلك ويكون عجبنا اكثر حينما يعيش التوأمان ويكبران سويا دون ان يصيبهما اى نقص او تشويه خلقى . ولكن ولادة التوأمين فى الحقيقة مسألة تافهة وعادية اذا ما قيست بحوادث أخرى مثبتة فى تاريخ الطب وتظهر بين آونة واخرى فى انحاء العالم . وهذه الحوادث متعلقة ايضا بالولادة وتعدد البطون فيها . فقد حدث مرة انه ولدت سيدة سبعة اطفال أحياء . وقد عاشوا جميعا ما عدا طفل واحد مات بعد قليل . ومن المعروف فى عالم الطب ان هناك ستة حوادث من حوادث الولادة كانت الوالدة فى كل منها تلد ستة اطفال دفعة واحدة . وفى مدينة هوابس بمقاطعة اكلا بامريكا ولدت سيدة من عائلة كيز اربعة بنات توأمات لايزلن احياء الى الآن وعمر كل منهن اربعة عشر عاما

ولكى نزيد الموضوع وضوحا نأتى هنا بنسبة مئوية للولادة التوأمية والولادة المتعددة لا كثر من اثنين فى مجموع الولادات بشكل عام . فنقول أنه فى كل ١٠٠ حادثة ولادة توجد حادثة واحدة يكون المولود فيها توأمين اثنين .

وفي كل ستة آلاف حادثة توجد حادثة ولادة واحدة يكون المولود فيها ثلاثة اطفال وفى كل عشرة ملايين حادثة توجد خمس حوادث يكون المولود فيها خمسة اطفال فى دفعة واحدة .

وهذه حقائق خارقة ولكنها مدهشة خصوصا اذا تبين لنا ان كثيرا من هؤلاء الاطفال يعيشون الى دور الرجولة او الانوثة الكاملة . ولكن هل تستوى القوى العقلية فى الاطفال المتعددة والمولودة فى ولادة واحدة بالآخرين الذين ولدوا ولادة عادية وبطريق الانفراد ؟ هذا سؤال خطير وسنجتهد أن نأتى بجواب شاف له في عدد من اعداد البلاغ الاسبوعى المقبلة .

قصة البلاغ

الحـــــــذاء الاحمر

للقصصى الدانيماركي هانز اندرسن

تعريب الاستاذ محمد السباعى

كان باحدى القرى صبية صغيرة ، حسناء ، ولكنها فقيرة ، قد بلغ من فقرها انها كانت تمشى حافية ، فرثت لها احدى جاراتها ، فصنعت لها حذاء من نسيج احمر ، ولم يكن آية فى حسن الصناعة ، ولكنه كان للصبية خيرا من الحفا ،

وكان أول ماالبسته الصبية يوم وفاة امها ، ولم يكن لونه القانى مما يناسب الحداد ، ولكن الصبية لم تك تملك سواه ،وفيه شيعت جنازة امها

وبينما هي مارية السـاقين وراء النعش ، ابصرتها سيدة عجوز فى مركبتها ، فنظرت اليها نظرة اشفاق واشتياق ، فدعت القسيس ، واستوهبته الصبية ، على أن تتبناها ، وتكرم مثواها ،

وكانت « كارين » (اسم الصبية) معجبة بحذائها ، مزهوة بحسن لونه ، فظنت ان السيدة المسنة لم تعطف عليها ولم تشغف بها الا اعجابا بحذائها الاحمر ، ولكن السـيدة استنكرته وامرت باحراقه ، فاحرق ،

وعاشت الصبية مع السيدة على خير حال ، وعنى بامر تربيتها وتهذيبها وقال الناس انها جميلة وقالت المرآة « انها لفوق الجميلة ، انها آية فى الجمال »

واتفق ذات يوم ان ملكة البلاد مرت في موكبها ، بتلك القرية ، وكان معها ابنتها، تلبس حذاء احمر احسن الشكل عجيب الصنعة ، فما هو الا ان رأته « كارين » حتى راعها حسنه ورونقه فتمنت لو يكون لها حذاء مثله ،

فسألت السيدة ان تشترى لهاحذاءجديدا ولم تسم لها لونه ، اذكانت تعرف ان السـيدة لشدة ورعها وتقواها تمقت اللون الاحمر ، لانه عنوان التأنق والتبرج مما ينافي الحياء والحشمة ،

ولما ذهبتا الى حانوت الاحذية تصفحت الفتاة (كانت قد كبرت) مابه من البضاعة فلم تأخذ عينها سوى حذاء احمر جد شبيه بحذاء ابنة الملك ، ذلك الذى اعجبها وراعها ، وقال صاحب الحانوت انه قد كان صنع لابنة مركيز من سراة القوم ، ولكنه جاء اوسع مما ينبغى، وعرضه على السيدة فتناولته وجسته ، فاعجبها منه النعومة والمتانة ، ولكنها لضعف بصرها لم تستبن لونه ، وكتمتها الفتـاة ذلك ، وعادتا بالحذاء الى المنزل ،

وفي اليوم التالى ذهبتا الى الكنيسة ، فجعل المصلون جميعا يتأملون قدمى الفتاة فى الحـذاء الاحمر ، حتى الهاهم ذلك عن الصلاة والعبادة — وخيل الى الفتاةان الدمىوالتماثيل المنصوبة كانت تنظرايضاالىقدميها ، وصدح«الارغن» بنغماته العميقة الحزينة ، وامتزجت أصوات الاطفال الحلوة باصوات المنشدين ـ ولكن « كارين » لم تكن تفكر الا فى حذائها ،

ولما بلغ السيدة فى مسـاء ذلك اليوم ان « كارين » غشيت الكنيسة فى حذاء احمر ، تأسفت وحزنت ، وزجرت الفتاة ولامتها ، وامرتها الا تذهب الى الكنيسة الا فى حذاء اسود ،

وفى يوم الاحد التـالى لمـا كانت الفتاة تتأهب لزيارة الكنيسة ، جعلت تردد عينها بين الحذائين الاسود والاحمر ، ثم تغلبت فيها الشهوة الشيطانيـة على واجب البر والتقوى فمـالت الى الاحمر فلبسته

وكان الجو مشرقا ، فسارت السيدة والفتاة بين الحقول ، وكان الطريق تربا ، فملا الغبار حمرة الحذاء ،

وكان على باب الكنيسة جندى طويل ، أعرج ، يتوكأ على عصوين ، ذو لحية طويلة حمراء تضرب الى صدره ، فانحنى الى الارض تحية واجلالا ، وعرض على السيدة ان يمسح حذاءها — ومدت اليـه « كارين » قدمها اللطيفة ، فصاح معجبا « ما أجمل هذا الحذاء الاحمر ، — انه لايصلح الا للرقص، حاذرى، حين ترقصين -- ان يسقط عن قدمك »

وأمرّ يديه على الحذاء

فجادت السيدة على الجندى بدرهم،ثم دخلت الكنيسة مع الفتاة ،

واقبل المصلون جميعا يتأملون الحذاء اعجابا، كما فعلوا اول مرة ، والهـاهم ذلك عن الصلاة والعبادة — حتى الدمى والتماثيل ذاتهـا صوبت نظراتهـا الى الحذاء ، ولمـا ركعت الفتاة امام الهيكل لم يك فى فكرها ولم يشغل بالهـا سوى الحذاء —كأنما كان هو من دون الله عز وجل معبودها ، حتى ذهلت عن الصـلاة والعبادة، ولم تشارك الجماعة فى نشيد التسبيح والتحميد، ولم تقل « اللهم اغفر لنا خطايانا »

وغادر الناس الكنيسة ، وركبت السـيدة مركبتها ، ولمـا كانت الفتاة تهم ان تتبعها ، تقدم الجندى الطويل المسن، نحو الفتاة وصاح معجبا

« ما أجمل هذا الحذاء الاحمر، انه لا يصلح الا للرقص ! »

وعلى أثر هذه الكلمات أحست الفتاة بدافع شديد يدفعها الى الرقص ، -- فرقصت شأوا ، ثم ارادت ان تقف فلم تطاوعها قدماها، ولكنهما جعلتا تتحركان وحدهما ، وعلى الرغم منها ، كأنما قد اصابهـما مس من الجن ، فاستمرت ترقص ثم ترقص وطافت بالمقابر رقصا ، مرات عـديدة ، لا تستطيع تراخيا ولا فتورا ،

واضطر الحوذى الى ان يعدو وراءها ، وبعد الجهد الجهيد امسكها واحتملها الى المركبة ، ولكن قدميها استمرتا ترقصان ، وفى خلال رقصهما ، تركلان السيدة العجوز بشدة وبقسوة حتى أوجعتاها، وأخيراً خلع الحذاء ، فسكن القدمان واستراحتا ،

وعلى ذلك حجب الحذاء عن بصر الفتاة فى احدى خزائن الدار ، ولكن شغف الفتاة وولوعها به لم يفترا على رغم ما قد حصل ، فجعلت لا تزال تتردد على الخزانة لتقر عينها برؤية الحذاء

ومرضت السيدة العجوز ، ويئس منها الطبيب وقال لتموتن عما قليل ، وكانت فى أشد الحاجة الى من يعنى بها و بمرضها — ومن لذلك سوى الفتاة كارين » ؟

ولكن « كارين » بلغها انه ستقام حفلة رقص بالمدينة ، ودعيت فعلا الى تلك الحفلة ،

وجعلت تنظر الى السيدة العجوز تعانى سكرة الموت ، ثم تنظر الى الحذاء الاحمر ، وأخيراً لبسته ؟ والى المرقص هرعت ،

وشرعت ترقص ، ولكنها كانت اذا ارادت ان تتحرك الى اليمين ، اندفعت بها قدماها الى اليسار ، واذا خفت الى الامام ذهبت بها قدماها الى الوراء ، و بعد هنيهة — الفت نفسها مدفوعة بقوة خفية الى باب الحجرة فمرت منه راقصة ، وانحدرت على درجات السلم راقصة ، وهامت على وجهها راقصة خلال طرقات المدينة ثم خلال باب المدينة ، فخرجت منها راقصة ، وكذلك استمرت ترقص موغلة فى الغابات ،

وهنالك لاح لها من خلال الاشجار شيء يضيء و يشرق ، فظنته لاول وهلة وجه القمر المتربتأ لق احمر الصفحة من خلل الضباب، ولكنه لم يكنه وما كان سوى لحية الجندى الحمراء ، وكان جالسا هنالك يهز اليها رأسه ، ويقول

« ما اجمل هذا الحذاء الاحمر ، انه لا يصلح الا للرقص » .

فارتاعت الفتاة ، وحاولت ان تخلع حذاءها ولكنها لم تستطع حل رباطه ، فأسرعت الى تمزيق جواربها ، عسى ان يتخلع معه الحذاء ولكنه بقى لاصقا بقدميها كأنما قد ضرب بجذوره فيهما ، وكذلك استمرت ترقص وقد كتب عليها ان لا تزال ترقص ، خلال الحقول وخلال المروج . فى الصحو ، وفى الغيم ، فى الضح وفى الظل ، بالليل و بالنهار ،

بالليل ! ما كان اخوف ذلك واروعه ! وجعلت ترقص بين المقابر المقفرة الموحشة ، ولكن الاموات لم ترقص ، لقد ظلت ساكنة وكان بودها لو استطاعت ان تجلس على بعض تلك القبور فتسكب الدموع ، ولكن قدر لها ان لا تذوق راحة ولا طمأنينة ، ومرت راقصة على باب الكنيسة فالفت عليه ملكا من الملائكة فى ثياب بيض ، له اجنحة من منكبيه الى الارض ، ووجه جهم عبوس ، وفى كفه حسام ذرب يتالق ،

صفحتاه عقيقتان من البر
ق ، وفى مضر به صاعقتان

فقال لها الملك ،

« ارقصى ، فانه لا مناص لك من الرقص ! ارقصي فى حذائك الاحمر حتى يعقد منك اللسان وتصفر البنان ، و يذبل الجثمان ، لقد قضى عليك الا تزالى ترقصين من دار لدار ، وان يراك الفتيات فترتاع لرؤيتك ، وتفر من طلعتك ، وتكونى عبرة لمن اعتبر ، وتذكرة لمن ادكر فارقصي ثم ارقصي ! »

فصاحت « كارين »

« مرحمة وغفرانا ! » ولكنها لم تسمع جواب الملك ، لقد قذف بها الحذاء الاحمر في ظلمات الغابات ،

وعلى تلك الحال استمرت الايام والليالى ، وفى ذات صباح مرت راقصة على باب دار كانت تعرفها جيدا ، فسمعت من داخلها نشيد جنازة ، ثم خرج من بابه نعش ميت ، مجلل بالزهر والريحان ، فعرفت « كارين » ان سيدتها البارة الكريمة قد ماتت ، وقد ذهب

من كان يرثها ويحفها ، وانهدم آخر ملجأ لها فى الحياة الدنيا ، فاصبحت منبوذة من اهل الارض ، ملعونة من ملائكة السماء ،

وكذلك استمرت ترقص ، وقد قضي عليها ان لا تزال ترقص ، وجعل الحذاء يطيح بها بين الاعشاب الشائكة حتى تمزق ساقاها ودميتا — واخيرا دفع بها الحذاء الى دار حريدة ، وكانت تعرف انها دار الجلاد ، فنقرت باصبعها على زجاج النافذة ، وصاحت

« اخرج الى ياصاحب الدار ، اخرج الى ، فانى لا استطيع الدخول اليك ، — انى ارقص »

فاجابها الجلاد

« انك لا تعرفين من انا ، اني جلاد المدينة اقطع رؤوس المجرمين ، وسيفى صارم »

قالت « كارين »

« لا تقطعن رأسي ، لانى لا احب ان اموت قبل ان اندم على جنايتى ، واستغفر لذنبي ، واكفر عن سيئاتى ، ولكن اقطع قدمى ، والحذاء معا »

فخرج الجلاد بسيفه فقطع قدميها وعليهما الحذاء ، ولكن الحذاء بعد كل ذلك ، استمر يرقص بالقدمين اللطيفتين فى الهواء ، ضاربا فى اعماق الفضاء ،

وصنع لها الجلاد قدمين من الخشب ، واخترط لها عودين من شجرة لتتوكأ عليهما ، ولقنها النشيد الذى يتلوه المجرمون قبل الاعدام ، وقبلت الفتاة اليد التى انقذتها من اليم العذاب بحد الحسام ، ومضت تتوكأ على عصويها ، فى ارض الله ،

وناجت نفسها قائلة

« لقد قاسيت كثيرا وطويلا ، وحسبي بما قاسيت مكفرا عن سيئاتى ، فما على الآن الا ان اذهب الى الكنيسة ، حتى يرى الناس ما آل اليه امرى ، وكيف كانت عاقبة غرورى »

وعلى ذلك ذهبت تريد الكنيسة ، فلما دنت منها ، ابصرت الحذاء الاحمر يرقص وحده في الهواء فهربت وولت فرارا ،

وظلت اسبوعا تكابد انكى الالم والعذاب وتذرف ساخن العبرات ، ولما اقبل يوم الاحد ، قالت لنفسها « اراني الآن قد استوفيت من الجزاء حقى ، ولعل الله سبحانه وتعالى قد تاب على ، وشملنى بعفوه ورضاه ، فما علىّ الا ان اعيد الكرة الى الكنيسة »

ثم امضت عزيمتها ، ومضت ، ولكنها لم تكد تلج باب الكنيسة حتى تراءى لها الحذاء الاحمر يرقص فى الهواء ، ففزعت وانقلبت على عقبيها ، ونالها من الحزن ما نالها ،

وبعد ذلك ذهبت الى القسيس ، فتضرعت اليه ان يقبلها بداره خادمة وتعهدت ان تقوم بواجباتها خير قيام ، وقالت انها لا تريد على ذلك أجراً ولا جزاء ، وانما تبغى ملجأ تأوى اليه ، وقوما اتقياء تعيش بينهم ، فرثت لها زوجة القسيس ، واوطأتها من كنفها سهلا رحبا ، ولم تأل « كارين » خدمة لولية نعمتها الجديدة واخلاصا لها وولاء

وكانت تجلس كل ليلة الى جانب القسيس تصغي اليه يرتل آيات الانجيل ، واحبها اطفال البيت حبا شديدا ، وكانوا لا يملون عشرتها وحديثها ، وكانت اذا سمعتهم يذكرون الثياب الحلاة ، والحلل المزركشة الموشاة ، هزت اليهم رأسها اسفا ، واغرورقت عيناها ،

وجاء يوم الاحد ثانية ، فسألها اهل الدار هل تود ان تصحبهم الى الكنيسة ، فتنهدت من اعماق قلبها ، واشارت لهم نحو عضويها ، واجفانها بالدموع مترعة ،

ولما ذهبت الاسرة الى الكنيسة ، وخلت عليها الدار ، توجهت الى حجرتها الحقيرة المتطامنة — وكانت لا تسع سوى الفراش ومقعد واحد — وهنالك جلست ، والانجيل فى يدها ، فاقبلت تتلو آياته ، وبينا هى كذلك ، حملت اليها الريح نغمات اناشيد الكنيسة ، فرفعت وجهها الى السماء وقالت

« رب اغفرلى ! »

وهنالك اضاء الجو واشرق ، وفاض بالانوار — وما راعها الا شخص الملك الكريم فى أثوابه البيض — ذاك الذى تراءى لها ليلة الروع والفزع ، على باب الكنيسة ، في يده الصارم الصمصامة — ولكنه كان يحمل الآن مكان السيف الحسام ، عودا اخضر ناضرا ، بالورد مكللا ، وبهذا العود الاخضر لمس سقف الحجرة فسما صعدا الى ارتفاع شاهق ، وحيث مسه الملك بعوده ، ابصرت الفتاة كوكبا من الذهب وهاجا ، ثم لمس الجدران ، فانفسحت اركان الحجرة ، فابصرت « كارين » — مكان الحجرة — الكنيسة بالذات ، بتماثيلها ودماها ، ومحرابها وهيكلها ، و « الارغن » والجماعة جالسين للصلاة يرتلون الاناشيد من اسفارهم ،

لقد جاءت الكنيسة تسعى الى الفتاة المسكينة او لعل الحجرة قد اندمجت فى الكنيسة ، وعلى اية حال ، لقد الفت الفتاة نفسها جالسة بالكنيسة بين افراد الاسرة ، ولما انتهى الانشاد والترتيل التفتوا اليها ، وقالوا

« لقد أحسنت صنعا بقدومك يا كارين »

فقالت الفتاة

« هذا من فضل ربى »

وصدح « الارغن » بالانغام ، وامتزجت رنته أصوات الاطفال العذبة الرخيمة ، وافاضت الشمس من خلال النافذة اشعتها الساطعة على وجه « كارين » واعطافها ، وافاض الرحمن اشعة السلام والسرور والغبطة على قلبها فاكتظ بها حتى انفطر ، وهنالك فاضت روحها فطارت على بعض الاشعة الى خالقها

سياسة الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

الدستورية فهل فى الغربية اعيان جدد كان الله يخفيهم عن الاعين اكي يظهروا فى العهد الاخير ويذهبوا الى محمد محمود و يقولوا له تعال الى الغربية لتقنع الناس بتعطيل الدستور والاعتداء على حرياتهم ،لتقنعهم انهم لم يصلوا بعد الى الدرجة التى يستحقون فيها هذه الحريات . . .

ولكن لماذا لا نكون بلهاء نحن ايضا ونغمض اعيننا ونصم اسماعنا ونقول كما يقولون « إيه شيوخ . . إيه نواب . . إيه رأى عام . . كلام فارغ » . وانقل معهم ايضا ان الوفد الذى دعى محمد محمود باشا كان من الاعيان؟ (هكذا) ثم هو ذهب الى طنطا واستوى على كرسيه بين الجنود والضباط فماذا تراه قائلا حينئذ؟ ألم يعد انه « سيوقف الناس على برنامج الحكومة في الداخل والخارج »

والحق ان مركز محمد محمود مما لا يغبط عليه أحد فاى برنامج هذا الذى اعتزم ان يوقف الناس عليه؟ طبعا هو برنامج تعطيل الحريات وايقاف الدستور وارجاع الحكم المطلق . فبأى لسان اعتزم محمد محمود باشا ان يبرر هذه الاعمال والمجازفات التى يقشعر منها كل مصرى ؟ هل اعتزم ان يقول « ايها الناس . ان مصر تقدمت فى الاعوام الاخيرة تقدما سريعا ونالت من الحريات مالا تستحقه بعد. فيجب ان تطمس معالم هذا التقدم دفعة واحدة وتعود الى الحكم المطلق والى الحالة التى كانت عليها بلادكم فى أوائل القرن الماضى. فلا شورى اليوم ولا رأى للبلاد فى سياسة الدولة بل نحن ندبر الامر وما عليكم الا السمع والطاعة » . لسنا متحاملين فيما نقول ولسنا ظالمين بل هي الحقيقة نقررها فى بساطة واعتدال كبير لا تحامل فيه . اذ لو قلبت كل الفروض على وجوهها وأوتى محمد محمود من قوة الاقناع وروعة المنطق مالم يؤته سواه . فان النتيجة المحتومة التى لابد أنه واصل اليها هى ما نقول . فالحريات معطلة. ورأى البلاد لا وزن له ولا اعتبار فى سياسة الدولة. والامر كله بيد محمد محمود وذلك اذا وصل بنا حسن الظن الى درجة البلاهة واعتبرنا ان محمد محمود هو كل شيء وان الرأى له وليس لسواه.

فهل ينتظر محمد محمود من اهالى الغربية ووجوهها وأعيانها على قوله انهم يصفقون لاذلالهم و يهشون حينما يجابههم بأنهم لا يستحقون ماهم فيه من حريات مبتورة كان الشعب المصرى يرجو لها النمو مع الايام حتى تكتمل و ينعم بما ينعم به سواه من الامم الراقية من حرية شاسعة ورفاهية ورخاء . بل نحن نعتقد ان محمد محمود نفسه يشك بينه و بين ضميره ان الناس على هذا الخلق والخلقة التى يستحدثها لهم. وان لهم نفوسا تتوق للحرية وتمقت الظلم واحساسا يشعر وآمالا ترى في الرجوع بمصر القهقرى كل هذه الاجيال الماضية هدما لها وضياعا .

ولكن هي الظروف والتورط تدفع محمد محمود وزملاءه الى فعل مايفعلون .

آداب الصحافة :

تشكو الوزارة الحاضرة من لهجات الصحف وتتهمها بالخروج على آداب الكتابة والنشر . وطلبت الى مدير قلم المطبوعات ان يدعو اليه رؤساء تحرير الصحف ويبلغهم ان الوزارة اعتزمت ان تبطش « باى جريدة » لاتراعى في لهجتها قواعد الاخلاق والابتعاد عن الامور الشخصية التى لا علاقة لها بالسياسة العامة . وصحف الوفد ولله الحمد ليست فى حاجة الى السباب او تناول العورات الشخصية لتتخذ منها تكأة في دفاعها عن القضية الوطنية . فان حججها السياسية واسعة مدعمة لا ينفد معينها وما كانت السباب فى يوم من الايام حجة الا للضعيف الحاقد الذى لا يعرف كيف يدفع برهان خصمه ويشوه من رونقه الا بالسباب والتشهير . وهذا ما التجأ اليه خصوم الحركة الوطنية من أول الامر ... ألم تكتب جريدة الكشكول صفحات متتاليات كلها نهش للاعراض . لا تبالي أكان المعتدى عليه رجلا أم إمرأة عظيما أم غير عظيم . ومع ذلك فقد كان سعد زغلول باشا رحمة الله عليه يقابل كل ذلك بصدر شاسع يتفق مع عظمته بل فعل ما هو اكثر من ذلك وهو انه كان يلقى شاتميه بوجه باسم مشفق لانه يعتبر المصريين جميعا ابناءه الذين يرجو صلاحهم ومن بينهم هؤلاء الشاتمين المعتدين. فان ارادت الوزارة ان تزجر أحداً فلتزجر صحفها . ولتكن قاسية معهم كما هي قاسية وقاسية جداً مع سواها .

فهرس هـــــــذا العدد

اليوم خمر وغـــــــداً أمر



(مذهب) أنا هويت واتلهيت ولیه بقى كتر الملام
والوفد خلانی اتهيت من غـير كلام

***

(دور) هاتو الوفود فى حضرتى خلوني ألعب لعبتى
أملو الكؤوس في محبتى وأزعق وأقول ـ شوف ياجون بول
كل البـلد مع دولتى

(المطيب ابراهيم فهمي) ــ سمع هس . . . الله الله كمان ياسطى محمود كمان